الأحوص

هو أبو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري.ولد في المدينة وتوفي في دمشق عام723م

الأحوص

105هـ/ 723 م

هو أبو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري.

شاعر إسلامي أموي هجّاء، من طبقة جميل معمر ونصيب، وكان معاصراً لجرير والفرزدق. وهو من سكان المدينة . وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فرده إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى "دهلك" وهي جزيرة بين اليمن والحبشة. كان بنو أمية ينفون اليها من يسخطون عليه. فبقي فيها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد ابن عبد الملك، فقدم دمشق ومات فيها.

الأحوص شاعر غزل صريح، وله مديح وهجاء.

لقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينيه.

وجاء في "سير أعلام النبلاء ": أبو عاصم عبد الله بن محمد بن عبيد الله ابن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم عاصم ابن ثابت ابن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الذي نفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة دهلك لكثرة هجوه وقيل نفاه سليمان الخليفة لكونه شبب بعاتكة بنت يزيد بقوله:

يا بيت عاتكة الذي أتـعـزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

أني لأمنحك الصدود وإننـي قسماً إليك مع الصدود لأميل

ورد في "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني: أخبرني الحرميّ عن الزبير، عن محمد بن محمد العمريّ: قال: عاتكة التي يشبّب بها الأحوص عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية أخبرني الحرميّ، عن الزبير، عن إسحاق بن عبد الملك: إن الأحوص كان لياً، وأن عاتكة التي ينسب بها ليست عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية، وإنما هو رجل كان ينزل قرى كانت بين الأشراف كنى عنه بعاتكة.

أخبرني الحرمي عن الزبيري عن يعقوب بن حكيم: قال: كان الأحوص لياً، وكان يلزم نازلاً بالأشراف، فنهاه أخوه عن ذلك، فتركه فرقاً من أخيه، وكان يمر قريباً من خيمة النازل بالأشراف ويقول:

يا بيت عاتكة الذي أتعزّل حذر العذاوية الفؤاد موكل

يكنى عنه بعاتكة ولا يقدر أن يدخل عليه.

الفرزدق وكثير بزوران الأحوص: أخبرني الحرميّ، عن الزبيري، عن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم: قال: حدثني عبد العزيز بن عمران: قال: قدم الفرزدق المدينة، فقال لكثير؟ هل لك بنا في الأحوص نأتيه ونتحدث عنده؟ فقال له: وما نصنع به؟ إذا والله نجد عنده عبداً حالكاً أسود حلوكاً يؤثره علينا، ويبيت مضاجعه ليلته حتى يصبح، قال الرزدق: فقلت: إن هذا من عداوة الشعراء بعضهم لبعض، قال: فانهض بنا إليه إذاً - لا أب لغيرك - قال الفرزدق: فأردفتُ كثيراً ورائي على بغلتي، وقلت: تلفف يا أبا صخر، فمثلك لا يكون رديفاً، فخمر رأسه وألصق في وجهه، فجعلت لا أجتاز بمجلس قوم إلا قالوا: من هذا وراءك يا أبا فراس؟ فأقول: جارية وهبها لي الأمير، فلما أكثرت عليه من ذلك، واجتاز على بني زريق، وكان يبغضهم، فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك، كشف عن رأسه وأومض وقال: كذب، ولكني كرهت أن أكون له رديفاً وكان حديثه لي معجباً، فركبت وراءه، ولم تكن لي دابة أركبها إلا دابته، فقالوا: لا تعجل يا أبا صخر، ههنا دواب كثيرة تركب منها ما أردت، فقال: دوابكم والله أبغض إلى من ردفه، فسكتوا عنه. وجعل يتغشم عليهم، حتى جاوز أبصارهم، فقلت: والله ما قالوا لك بأساً، فما الذي أغضبك عليهم؟ فقال: والله ما أعلم نفراً أشد تعصباً للقرشيين من نفر اجتزت بهم، قال: فقلت له: وما أنت - لا أم لك ولقريش - قال: أنا والله أحدهم، قلت: إن كنت أحدهم فأنت والله دعيهم، قال: دعيهم خير من صحيح نسب العرب، وإلا فأنا والله من أكرم بيوتهم، أنا أحد بني الصلت بن النضر، قلت: إنما قريش ولد فهر بن مالك، فقال: كذبت. فقال: ما علمك يا بن الجعراء بقريش؟ هم بنو النضر بن كنانة، ألم تر إلى النبي انتسب إلى النضر بن كنانة، ولم يكن ليجاوز أكرم نسبه، قال: فخرجنا حتى أتينا الأحوص، فوجدناه في مشربة له، فقلنا له: أنرقى إليك أم تنزل إلينا؟ قال: لا أقدر على

ذلك، عندي أم جعفر، ولم أرها منذ ايام، ولي فيها شغل، فقال كثير: أم جعفر والله بعض عبيد الزرانيق فقلنا له: فأنشدنا بعض ما أحدثت به، فأنشدنا قوله:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى أتى على آخرها، فقلت لكثير: قاتله الله، ما أشعره، لولا ما أفسد به نفسه، قال: ليس هذا إفساداً، هذا خسف إلى التخوم، فقلت: صدقت، وانصرفنا من عنده، فقال: أين تريد؟ فقلت: إن شئت فمنزلي، وأحملك على البغلة، وأهب لك المطرف، وإن شئت فمنزلك ولا أرزؤك شيئاً، فقال: بل منزلي، وأبذل لك ما قدرت عليه، وانصرفنا إلى منزله، فجعل يحدثني وينشدني حتى جاءت الظهر، فدعا لي بعشرين ديناراً وقال: استعن بهذه يا أبا فرس على مقدمك، قلت: هذا أشد من حملان بني زريق، قال: والله إنك ما تأنف من أخذ هذا من أحد، غير الخليفة، قال الفرزدق: فجعلت أقول في نفسي: تالله إنه لمن قريش، وهممت ألا أقبل منه. فدعتني نفسي - وهي طمعة - إلى أخذها منه، فأخذتها.

من هي الجعراء؟ معنى قول كثير للفرزدق: يا بن الجعراء: يعيره بدغة، وهي أم عمرو بن تميم، وبها يضرب المثل في الحماقة، فيقال: هي أحمق من دغة، وكانت حاملاً، فدخلت الخلاء، فولدت، وهي لا تعلم ما الولد، وخرجت وسلاها بين رجليها، وقد استهل ولدها، فقالت: يا جارتا، أيفتح الجعرفاه فقالت جارتها: نعم يا حمقاء، ويدعو أباه، فبنو تميم يعيرون بذلك، ويقال للمنسوب منهم: يا بن الجعراء.

ملاحاة بينه وبين السري: أخبرني الحرمي، عن الزبير قال: حدثني سليمان بن داود المجمعي: قال: اجتاز السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري بالأحوص وهو ينشد قوله:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل

فقال السري:

يا بيتعاتكة المنوة باسمه اقعد على من تحت سقفك واعجل

فواثبة الأحوص، وقال في ذلك:

فأنت وشتمي في أكاريس مالك وسبي به كالكلب إذ ينبح النجما
تداعى إلى زيد وما أنت منهم تحق أباً إلا الولاء ولا أما
وإنك لو عددت أحساب مالك وأيامها فيها ولم تنطق الرجما
أعادتك عبداً أو تنقلت كاذباً تلمس في حي سوى مالك جذما
وما أنا بالمحسوس في جذم مالك ولا بالمسمى ثم يلتزم إلا سما
ولكن أبي لو قد سألت وجدته توسط منها العز والحسب الضخما

فأجابه السري فقال:

سألت جميع هذا الخلق طرا متى كان الأحيوص من رجالي

وهي أبيات ليست بجيدة ولا مختارة، فألغيت ذكرها.

شعره يسعف دليل المنصور: أخبرني محمد بن أحمد بن الطلاس أبو الطيب، عن أحمد بن الحارث الخراز، عن المدائني، وأخبرني به الحرمي، عن الزبير: قال: حدثني عمي - وقد جمعت روايتيهما - .

أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها، فكان رجل من أهلها قد انقطع إلى الربيع زماناً، وهو رجل من الأنصار، فقال له: تهيأ فإني أظن جدك قد تحرك، إن أمير المؤمنين قد أمرني أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فتحسن موافقته ولا تبتدئه بشيء حتى يسألك، ولا تكتمه شيئاً، ولا تسأله حاجة، فغدا عليه بالرجل، وصلى المنصور، فقال: يا ربيع، الرجل، فقال: ها هو ذا، فسار معه يخبره عما سأل حتى ندر من أبيات المدينة، فأقبل عليه المنصور، فقال: من أنت أولاً؟ فقال: من لا تبلغه معرفتك - هكذا ذكر الخرّاز وليس في رواية الزبير - فقال: ما لك من الأهل والولد؟ فقال: والله ما تزوجت، ولا لي خادم، قال: فأين منزلك؟ قال: ليس لي منزل، قال: فإن أمير المؤمنين قد أمر لك بأربعة آلاف درهم، فرمى بنفسه فقبل رجله، فقال له: اركب، فركب، فلما أراد الانصراف قال للربيع: يا أبا الفضل، قد أمر لي أمير المؤمنين بصلة، قال: إيه، قال: إن رأيت أن تنجزها لي، قال: هيهات، قال: فأصنع ماذا؟ قال: لا أدري والله - وفي رواية الخراز أنه قال: ما أمر لك بشيء، ولو أمر به لدعاني، فقال: أعطه أو وقع إليّ - فقال الفتى: هذا هم لم يكن في الحساب، فلبثت أياماً، ثم قال المنصور للربيع: ما فعل الرجل؟ قال: حاضر، قال: سايرنا به الغداة، ففعل، وقال له الربيع: إنه خارج بعد غد، فاحتل لنفسك، فإنه والله إن فاتك فإنه آخر العهد به، فسار معه، فجعل لا يمكنه شيء حتى انتهى إلى مسيره، ثم رجع وهو كالمعرض عنه، فلما خاف فوته أقبل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، هذا بيت عاتكة، قال: وما بيت عاتكة؟ قال: الذي يقول فيه الأحوص: يا بيت عاتكة الذي أتعزل

قال: فمه، قال: إنه يقول فيها:

إن أمرأ قد نال منك وسيلة ... يرجو منافع غيرها لمضلل
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال الزبير في خبره: فقال له: لقد رأيتك أذكرت بنفسك، يا سليمان بن مخلد، أعطه أربعة آلاف درهم، فأعطاه إياها، وقال الخرّاز في خبره: فضحك المنصور، وقال: قاتلك الله، ما أظرفك، يا ربيع أعطه ألف درهم، فقال: يا أمير المؤمنين إنها كانت أربعة آلاف درهم، فقال: ألف يحصل خير من أربعة آلاف لا تحصل.

ابن المقفع يتمثل بمطلع لاميته: وقال الخراز في خبره: حدّثني المدائني: قال: أخذ قوم من الزنادقة، وفيهم ابن لابن المقفع، فمر بهم على أصحاب المدائن، فلما رآهم ابن المقفع خشي أن يسلم عليهم فيؤخذ، فتمثل:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل ... حذر العدا وبه الفؤاد مركل

الأبيات، ففطنوا لما أراد، فلم يسلموا عليه، ومضى.

هو ومعبد يردان اعتبار جارية: أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة: قال: بلغني أن يزيد بن عبد الملك كتب إلى عامله أن يجهز إليه الأحوص الشاعر ومعبداً المغني.

فأخبرنا محمد بن خلف وكيع: قال: حدثنا عبد الله بن شبيب: قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس: قال: حدثني أبي: قال: حدثنا سلمة بن صفوان الزرقي، عن الأحوص الشاعر - وذكر إسماعيل بن سعيد الدمشقي - : أن الزبير بن بكار حدثه عن ابن أبي أويس، عن أبيه، عن مسلمة بن صفوان، عن الأحوص، وأخبرني به الحرمي، عن الزبير، عن عمه، عن جرير المديني المغني، وأبو مسكين: قالوا جميعاً: كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته إلى أمير المدينة - وهو عبد الواحد بن عبد الله النصري - أن يحمل إليه الأحوص الشاعر ومعبداً المغني مولى ابن قطن قال: فجهزنا وحملنا إليه، فلما نزلنا عمان أبصرنا غديراً وقصوراً، فقعدنا على الغدير وتحدثنا وذكرنا المدينة، فخرجت جارية من بعض تلك القصور، ومعها جرة تريد أن تستقي فيها ماء، قال الأحوص: فتغنت بمدحي في عمر بن عبد العزيز:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل

فتغنت بأحسن صوت ما سمعته قط، ثم طربت، فألقت الجرة فكسرتها، فقال معبد: غنائي والله، وقلت: شعري والله، فوثبنا إليها، وقلنا لها: لمن أنت يا جارية؟ قالت: لآل سعيد بن العاص - وفي خبر جرير المغني: لآل الوليد بن عقبة - ثم اشتراني رجل من آل الوحيد بخمسين ألف درهم،

وشغف بي، فغلبته بنت عم له طرأت عليه، فتزوجها على أمري، فعاقبت منزلتها منزلتي، ثم علا مكانها مكاني، فلم تزدها الأيام إلا ارتفاعاً، ولم تزدني إلا اتضاعاً، فلم ترض منه إلا بأن أخدمها، فوكلتني باستقاء الماء، فأنا على ما تريان، أخرج أستقي الماء، فإذاا رأيت هذه القصور والغدران ذكرت المدينة، فطربت إليها، فكسرت جرتي، فيعذلني أهلي، ويلومونني، قال: فقلت لها: أنا الأحوص، والشعر لي، وهذا معبد، والغناء له، ونحن ماضيان إلى أمير المؤمنين، وسنذكرك له أحسن ذكر. وقال جرير في خبره ووافقه وكيع، ورواية عمر بن شبة: قالوا: فأنشأت الجارية تقول

تإن تروني الغداة أسعى بجر ... أستقي الماء نحو هذا الغدير
فلقد كنت في رخاء من العي ... ش وفي كل نعمة وسرور
ثم قد تبصران ما فيه أمسي ... ت وماذا إليه صار مصيري
فإلى الله أشتكي ما ألاقي ... من هوان وما يجن ضميري
أبلغا عني الإمام وما يع ... رف صدق الحديث غير الخبير
أنني أضرب الخلائق بالعو ... د وأحكاهم ببم وزير
فلعل الإله ينقذ مما ... أنا فيه فإنني كالأسير
ليتني مت يوم فارقت أهلي ... وبلادي فزرت أهل القبور
فاسمعا ما أقول لقاكما ... الله نجاحاً في أحسن التيسير

فقال الأحوص من وقته: صوت

إن زين الغدير من كسر الجر ... ر وغنى غناء فحل مجيد
قلت: من أنت يا ظعين فقالت: ... كنت فيما مضى لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي:

قلت: من أين يا خلوب فقالت: ... كنت فيما مضى لآل سعيد
ثم أصبحت بعد حي قريش ... في بني خالد لآل الوحيد
فغنائي لمعبد ونشيدي ... لفتى الناس الأحوص الصنديد
فتباكيت ثم قلت: أنا الأح ... وص والشيخ معبد فأعيدي
فأعادت لنا بصوت شجي ... يترك الشيخ في الصبا كالوليد

وفي رواية أبي زيد:

فأعادت فأحسنت ثم ولت ... تتهادى فقلت قول عميد
يعجز المال عن شراك ولكن ... أنت في ذمة الهمام يزيد
ولك اليوم ذمتي بوفاء ... وعلى ذاك من عظام العهود
أن سيجري لك الحديث بصوت ... معبدي يرد حبل الوريد
يفعل الله ما يشاء فظني ... كل خير بنا هناك وزيدي
قالت القينة الكعاب: إلى ال ... له أموري وأرتجي تسديد

غناه معبد ثاني ثقيل بالبنصر من رواية حبش والهشامي وغيرهما، وهي طريقة هذا الصوت، وأهل العلم بالغناء لا يصححونه لمعبد.

قال الأحوص: وضع فيه معبد لحناً فأجاده، فلما قدمنا على يزيد قال: يا معبد أسمعني أحدث غناء غنيت وأطراه، فغناه معبد:

إن زين الغدير من كسر الجر وغنى غناء فحل مجيد

فقال يزيد: إن لهذا لقصة فأخبراني بها، فأخبراه، فكتب لعامله بتلك الناحية: إن لآل فلان جارية، من حالها "ذيت وذيت"، فاشترها بما بلغت، فاشتراها بمائة ألف درهم، وبعث بها هدية، وبعث معها بألطاف كثيرة، فلما قدمت على يزيد رأى فضلاً باررعاً فأعجب بها، وأجازها، وأخدمها، وأقطعها، وأفرد لها قصراً، قال: فوالله ما برحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكسأ وطرف.

يزيد بن عمر بن هبيرة يتمثل بشعره عند النكسة: وقال الزبير في خبره عن عمه: قال: أظن القصة كلها مصنوعة، وليس يشبه الشعر شعر الأحوص، ولا هو من طرازه، وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره.

أخبرني الحرمي، عن الزبير قال: سمعت هشام بن عبد الله بن عكرمة يحدث عن عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: قال: كنت مع يزيد بن عمر بن هبيرة ليلة الفرات، فلما انهزم الناس التفت إلي فقال: يا أبا الحارث، أمسينا والله وهم كما قال الأحوص:

أبكي لما قلب الزمان جديده خلقاً وليس على الزمان معول

بيتان من شعره يؤذنان بزوال الدولة الأموية: أخبرني الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمري: أن عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية رئيت في النوم قبل ظهور دولة بني العباس على بني أمية كأنها عريانة ناشرة شعرها تقول:

أين الشباب وعيشنا اللد الذي كنا به زمناً نسر ونجذل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره حزناً يعل به الفراد وينهل

فتأول الناس ذلك بزوال دنيا بني أمية، فكان كما قالوا: أخبرني بهذا الخبر الحسن بن يحيى، عن حماد، عن أبيه، عن الجمحي، عن شيخ من قريش: أنه رأى في النوم امرأة من ولد عثمان بن عفان على منايم على دار عثمان المقبلة على المسجد، وهي حاسرة في يديها عود وهي تضرب به وتغني:

أين الشباب وعيشنا اللذ الذي كنا به يوماً نسر ونجذل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره حزناً يعل به الفؤاد وينهل

قال: فما لبثنا إلا يسيراً حتى خرج الأمر عن أيديهم، وقتل مروان.

قال إسحاق: المنامة: الدكان وجمعها منايم.

صوت

يا هند إنك لو علم ت بعاذلين تتابعا
قالا فلم أسمع لما قالا وقلت بل اسمعا
هند أحب إلي من مالي وروحي فارجعا
ولقد عصيت عواذلي وأطغت قلباً موجعا

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام، والغناء لابن سريج، ولحنه فيه لحنان أحدهما من القدر الأوسط من الثقيل، الأول بالسبابة في

مجرى الوسطى عن إسحاق والآخر رمل بالوسطى عن عمرو، وفيه خفيف ثقيل، ذكر أبو العبيس أنه لابن سريح وذكر الهشامي وابن المكي أنه للغريض، وذكر حبش أن لإبراهيم فيه رملاً آخر بالبنصر، وقال أحمد بن عبيد: الذي صح فيه ثقيل الأول وخفيفه ورمله، وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لابن عباد.

سير أعلام النبلاء للذهبي / كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

..

الديوان

ارَامَ قَلْبِي السُّلُوَّ عَنْ أسْمَاءِ

رَامَ قَلْبِي السُّلُوَّ عَنْ أسْمَاءِ

وَتَعزَّى وَمَا بِهِ مِنْ عَزَاء

سُخْنَةٌ في الشِّتَاءِ بَارِدَةُ الصَّيْـ

ـفِ سِرَاجٌ في اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ

كَفَّنَانِي إنْ مِتُّ فِي دِرْعِ أرْوَى

وامْتَحَا لِي مِنْ بِئْرِ عُرْوَةَ مَائِي

إنَّني والَّذي تَحُجُّ قُرَيْشٌ

بَيْتَهُ سَالِكِينَ نَقْبَ كَدَاء

لَمُلِمٌّ بِهَا وإنْ أُبْتُ مِنْها

صادِراً كالَّذي وَرَدْتُ بِدَاءِ

ولها مربعٌ ببرقةِ خاخٍ

وَمَصيفٌ بالقصرِ قَصْرِ قُباءِ

قلبتْ لي ظهرَ المجنِّ فأمستْ

قدْ أطاعتْ مقالةَ الأعداءِ

ارَأيْتُكَ مَزْهُوّاً، كَأنَّ أبَاكُمُ

رَأيْتُكَ مَزْهُوّاً، كَأنَّ أبَاكُمُ

صُهَيْبَةَ أمْسَى خَيْرَ عَوْفٍ مُرَكَّبَا

تقرُّ بكمْ كوثى إذا ما نسبتمُ

وتنكركمْ عمرو بنُ عوفِ بن جحجبى

عليكَ بأذى الخطبِ إنْ أنتَ نلتهُ

وَأقصِرْ، فلا يَذْهَبْ بِكَ التِّيهُ مَذْهَبَا

اهَيْهَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍو وَمَسْكَنُهُم

هَيْهَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍو وَمَسْكَنُهُم

إذا تَشَتَّيْتَ قِنَّسْرِينَ أو حَلَبَا

اأقُولُ التِمَاسَ العُذْرِ لمَّا ظَلمْتِنِي

أقُولُ التِمَاسَ العُذْرِ لمَّا ظَلمْتِنِي

وحملتني ذنباً وما كنتُ مذنبا

هبيني امرأ برئياً ظلمتهِ

وإمّا مُسِيئاً قَدْ أنابَ وَأعْتَبَا

اأشْبِهْ أبا عمرو وأشْبِهْ ثَعْلَبَهْ

أشْبِهْ أبا عمرو وأشْبِهْ ثَعْلَبَهْ

خيرَ جَنَابٍ كُلِّهِ فِي المَنْسَبَهْ

يَكُنْ لكَ الدَّهْرَ علينا الغَلَبَهْ

المطعمَ الجفنةَ يومَ المسغبهْ

أقولُ خيراً لا كقول الكذبهْ

اوإنّي ليدعوني هوى أمِّ جعفرِ

وإنّي ليدعوني هوى أمِّ جعفرِ

وجاراتها منْ ساعةٍ فأجيبُ

وإنِّي لآتي البيتَ ما إنْ أحبُّهُ

وأكثرُ هجرَ البيتِ وهو حبيبُ

تطيبُ ليَ الدُّنيا مراراً وإنَّها

لتجبثُ حتَّى ما تكادُ تطيبُ

وإنِّي إذا ما جِئْتُكُمْ مُتَهَلِّلاً

بَدَا مِنْكُمُ وَجْهٌ عَلَيَّ قَطُوبُ

وَأُغْضِي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكُمْ تَسُوءُنِي

وَأُدْعَى إِلى ما سَرَّكُمْ فَأُجِيبُ

وأحبسُ عنكِ النَّفسَ والنَّفسُ صبَّةٌ

بقربكِ والممشى إليكِ قريبُ

وَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرَاكِ حَتَّى كَأَنَّنِي

أميمٌ بأفناءِ الدِّيارِ سليبُ

أَبُثُّكَ ما أَلْقَى ، وَفِي النَّفس حَاجَةٌ

لها بينَ جلدي والعظامِ دبيبُ

هبيني امرأً إمَّا بريئاً ظلمتهِ

وإمَّا مُسِيئاً مُذْنِباً فَيَئُوبُ

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنَّها

من الحزنِ قدْ كادتْ عليكِ تذوبُ

للكِ اللهُ إنِّي واصلٌ ما وصلتني

ومثنٍ بما أوليتني ومثيبُ

وَآخُذُ مَا أَعْطَيْتِ عَفْواً وإِنَّني

لأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

اشَرُّ الحِزَامِيِّينَ ذو السِّنِّ مِنْهُمُ

شَرُّ الحِزَامِيِّينَ ذو السِّنِّ مِنْهُمُ

وخيرُ الحزاميِّينَ يعدلهُ الكلبُ

فإنْ جئتَ شيخاً منْ حزامٍ وجدتهُ

من النَّوكِ والتَّقصير، ليسَ لهُ قلبُ

فلو سبَّني عونٌ إذاً لسببتهُ

بشِعْريَ أوْ بَعْضُ الألى جَدُّهُمْ كَعْبُ

أُولئكَ أكْفَاءٌ لِبَيْتِي بُيُوتُهُمْ

وى تستوي الأعلاثُ والأقدحُ القضبُ

افيا بعلَ ليلى كيفَ سلمها

فيا بعلَ ليلى كيفَ سلمها

وَحَرْبي، وَفِيها بَيْنَنَا كَانَتِ الحَرْبُ

لَهَا مِثْلُ ذَنْبي اليَوْمَ إنْ كُنْتُ مُذْنِباً

ولا ذنبَ لي إنْ كانَ ليسَ لها ذنبُ

أعجبَ أنْ ركبَ ابن حزمٍ بغلةً

أعجبَ أنْ ركبَ ابن حزمٍ بغلةً

فركوبهُ فوقَ المنابرِ أعجب

وعجبتَ أنْ جعل ابن حزمٍ حاجباً

سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ

اخَلِيلاَنِ بَاحَا بالهَوَى فَتَشَاحَنَتْ

خَلِيلاَن بَاحَا بالهَوَى فَتَشَاحَنَتْ

أقاربها في وصلها وأقاربهْ

ألا إنَّ أهوى النّاس قرباً ورؤيةً

وَرِيحاً إذا ما اللَّيْلُ غَارَتْ كَوَاكِبُهْ

ضجيعٌ دنا منِّي جذلتُ بقربهِ

فباتَ يمنيني وبتُّ أعاتبهْ

وَأُخْبِرُهُ فِي السِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

بأنْ ليسَ شيءٌ عندَ نفسي يقاربهْ

افقالتْ تَشكَّى غَرْبَةَ الدَّارِ بَعْدَمَا

فَقَالَتْ تَشكَّى غَرْبَةَ الدَّارِ بَعْدَمَا

أَتَى دُونَهَا مِنْ بَطْنِ عَكْوَةَ مِيثَبُ

وقدْ شاقها منْ تنظرةٍ طرَّحتْ بها

ومنْ دونها بركُ الغمادِ فعليبُ

اوَفِي الجِيرَةِ الغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ

وَفِي الجِيرَةِ الغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ

غزالُ أحمُّ المقلتينِ ربيبُ

فلا تحسبي أنَّ الغريبَ الّذي نأى

ولكنَّ منْ تنأينَ عنهُ غريبُ

ايقولونَ لوْ ماتتْ لقدْ غاضَ حبُّهُ

يقولونَ لوْ ماتتْ لقدْ غاضَ حبُّهُ

وإنِّي لمِكْرَامٌ لِسَادَاتِ مَالِكٍ

وإنّي لنوكى مالكٍ لسبوبُ

وإنّي عَلَى الحِلْمِ الّذي من سَجِيَّتي

لحمَّالُ أضغانٍ لهنَّ طلوبُ

اطربتَ وأنتَ معنيٌّ كئيبُ

طربتَ وأنتَ معنيٌّ كئيبُ

وقدْ يشتاقُ ذو الحزنِ الغريبُ

وشاقكَ بالموقَّرِ أهلُ خاخٍ

فلا أممٌ هناكَ ولا قريبُ

وكمْ لكَ دونها منْ عرضِ أرضٍ

كأنَّ سَرَابَها الجَاري سَبِيبُ

لعمريإنَّني برقيمِ قيسٍ

وجارةِ أهلها لأنا الحريبُ

أمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارقُ المُتَأوِّبُ

أمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارقُ المُتَأوِّبُ

إليَّ، وبيشٌ دونَ سلمى وكبكبُ

فَكِدْتُ اشْتِيَاقاً إذْ ألَمَّ خَيَالُها

أبوحُ ويبدو منْ هوايَ المغيَّبُ

ويوماً بذي بيشٍ ظللتَ تشوقاً

لِعَيْنَيكَ أسْرَابٌ مِنَ الدَّمْعِ تُسْكَبُ

أتيحتْ لنا إحدى كلابِ بن عامرٍ

وَقَدْ يُقْدَرُ الحَيْنُ البَعِيدُ وَيُجْلَبُ

بأرضٍ نأى عنها الصَّديقُ وغالني

بها مَنْزِلٌ عَنْ طِيَّةِ الحَيِّ أجْنَبُ

وما هربتْ من حاجةٍ نزلتْ بها

ولكِنَّها مِنْ خَشْيَةِ الجُرْمِ تَهْرُبُ

أقَامَتْ بِبِيشٍ فِي ظِلالٍ وَنِعْمَةٍ

لها قيِّمٌ يخشى الجرائرَ مذنبُ

غَرِيبٌ نَأى عَنْ أرْضِهِ وَسَمَائِهِ

ليحيى وطول.....

اوكمْ منء مليمٍ لمْ يصبْ بملامةٍ

وكمْ منء مليمٍ لمْ يصبْ بملامةٍ

ومتَّبعٍ بالذَّنبِ ليسَ لهُ ذنبُ

وَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ صَدَّ عَنْ غَيْرِ بِغْضَةٍ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي وُدِّ خُلَّتِهِ عَتْبُ

اعَفَا مَتْعَرٌ مِنْ أهْلِهِ فَتَقِيبُ

عَفَا مَتْعَرٌ مِنْ أهْلِهِ فَتَقِيبُ

فسفحُ اللِّوى منْ سائرٍ فجريبُ

فذو السَّرح أقوى فالبراقُ كأنَّها

بحَوْرَةَ لَمْ يَحْلُلْ بهنَّ غَرِيبُ

اعاودَ القلبَ منْ سلامةَ نصبُ

عاودَ القلبَ منْ سلامةَ نصبُ

فَلِعَيْنَيَّ مِنْ جَوَى الحُبِّ غَرْبُ

ولقدْ قلتُ أيها القلبُ ذو الشَّو

ق الّذِي لا يُحِبُّ حُبَّكَ حِبُّ

إنهُ قدْ دنا فراقُ سليمى

وغدا مطلبيٌ عن الوصل صعبُ

افما هوَ إلاَّ أنْ أراها فجاءةً

فما هوَ إلاَّ أنْ أراها فجاءةً

فَأَبْهَتَ حَتَّى ما أكَادُ أُجِيبُ

اوَلَيْسَ بِسَعْدِ النَّارِ مَنْ تَذْكُرُونَهُ

وَلَيْسَ بِسَعْدِ النَّارِ مَنْ تَذْكُرُونَهُ

ولكِنَّ سَعْدَ النَّارِ سَعْدُ بْنُ مُصْعَبِ

ألَمْ ترَ أنَّ القومَ ليلةَ جمعهمْ

بَغَوْهُ فَأَلفَوْهُ لَدَى شَرِّ مَرْكَبِ

فما يبتغي بالشَّرِّ لا درَّ درهُ

وفي بيتهِ مثلُ الغزالِ المريَّبِ

اقالَتْ، وَقُلْتُ تَحَرَّجِي وَصِلِي قالَتْ، وَقُلْتُ تَحَرَّجِي وَصِلِي

قَالَتْ، وَقُلْتُ تَحَرَّجِي وَصِلِي قَالَتْ، وَقُلْتُ تَحَرَّجِي وَصِلِي

حبلَ امرئٍ بوصالكمْ صيبُ

وَاصِلْ إذَنْ بَعْلِي فَقُلْتُ لَهَا

الغَدْرُ شَيءٌ لَيْسَ مِنْ ضَرْبِي

ثِنْتَان لا أدْنُو لِوَصْلِهِمَا

عِرْسُ الخَلِيلِ وَجَارَةُ الجَنْبِ

أمَّا الخليلُ فلستُ فاجعهُ

وَالجَارُ أوْصَانِي بِهِ رَبِّي

وَبِبَطْنِ مَكَّةَ لا أبُوحُ بِهِ

قرشيَّةٌ غلبتْ على قلبي

وَلوَ انَّهَا إذْ مَرَّ مَوْكِبُهَا

يومَ الكديدِ أطاعني صحبي

قلنا لها: حيِّيتِ منْ شجنٍ

ولِرَكْبِهَا: حُيِّيتَ مِنْ رَكْبِ

وَالشَّوْقُ أقْتُلُهُ برُؤْيَتِهَا

قَتْلَ الظَّمَا بِالبَارِدِ العَذْبِ

والنّاسُ إنْ حلُّوا جميعهمُ

شِعْباً، سَلاَمُ، وَأنْتِ فِي شِعْبِ

لحللتُ شعبكِ دونَ شعبهمُ

وَلَكَان قُرْبِي مِنْكُمُ حَسْبِي

عُوجُوا كَذَا نذْكُرْ لِغَانِيَةٍ

بَعْضَ الحَدِيثِ مَطِيَّكُمْ صَحْبِي

ونقلْ لها فيمَ الصُّدودُ ولمْ

نذنبْ بلَ أنتِ بدأتِ بالذنبِ

إنْ تُقْبِلِي نُقْبِلْ ونُنْزِلْكُمْ

مِنَّا بِدَارِ السَّهْلِ والرَّحْبِ

أو تُدْبِرِي تَكْدُرْ مَعِيشَتُنَا

وتصدِّعي متلائمَ الشَّعبِ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَ العِرَاقَ كُثَيِّرٌ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَ العِرَاقَ كُثَيِّرٌ

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَ العِرَاقَ كُثَيِّرٌ لَعَمْرِي لَقَدْ جَاءَ العِرَاقَ كُثَيِّرٌ

بِأُحْدُوثَةٍ مِنْ وَحْيِهِ المُتَكَذِّبِ

أيزعم أنِّي منْ كنانة أولي

وَمَا لِيَ مِنْ أُمٍّ هُنَاكَ وَلا أبِ

فإنْ كنتَ حراً، أو تخافُ معرَّةً

فخذْ ما أخذتَ منْ أميركَ واذهبِ

اوَفِي المُصْعِدِينَ الآنَ مِنْ حَيِّ مَالِكٍ

وَفِي المُصْعِدِينَ الآنَ مِنْ حَيِّ مَالِكٍ

ثَوَى شَوْقُهُ أمْ في الخَلِيطِ المُصَوِّبِ

يَظَلُّ عَلَيْهَا إنْ نَأتْ وَكَأنَّهُ

صدٍ حائمٌ قدْ ذيدَ عن كملٍّ مشربِ

فأنَّى لهُ سلمى إذا حلَّ وانتوى

بحلوانَ واحتلتْ بمزجٍ وجبجبِ

وَلَوْلا الَّذي بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَمْ تَجُبْ

مسافةَ ما بينَ البويبِ ويثربِ

اجعل اللهُ جعفراً لكِ بعلاً

جعل اللهُ جعفراً لكِ بعلاً

وَشِفاءً مِنْ حَادِثِ الأوْصَابِ

إذْ تقولينَ للوليدةِ قومي

فانظري منْ ترينَ بالأبوابِ

اوبالفقر دارٌ منْ جميلةَ هيَّجتْ

وبالفقرِ دارٌ منْ جميلةَ هيَّجتْ

سوالفَ حبٍّ في فؤادكَ منصبِ

وكانتْ إذا تنأى نوىً أوْ تفرقتْ

شِدَادُ الهَوَى لَمْ تَدْرِ مَا قَوْلُ مِشغَبِ

أسِيلةُ مَجْرَى الدَّمْعِ خُمْصَانةُ الحَشَا

بَرُودُ الثَّنَايَا، ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرْعَبِ

ترى العينُ ما تهوى وفيها زيادةٌ

منَ الحسنِ إذْ تبدو وملهىً لملعبِ

ايمرُّونَ بالدَّهنا خفافاً عيابهمْ

يمرُّونَ بالدَّهنا خفافاً عيابهمْ

ويخرجنَ منْ دارينَ بجرَ الحقائبِ

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ

فَنَدْلاً، زُرَيْقُ، المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

ايا أبجرُ يا ابنَ أبجرٍ يا أنتا

يا أبجرُ يا ابنَ أبجرِ يا أنتا

أنتَ الَّذي طلقتَ عامَ جعتا

ايقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها

يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها

وأحسنُ شيءٍ ما بهِ العينُ قرَّتِ

ابَني عَمِّنَا لا تَبْعَثُوا الحَرْبَ إنَّني

بَنِي عَمِّنَا لا تَبْعَثُوا الحَرْبَ إنَّني

أرَى الحَرْبَ أمسَتْ مُفْكِهاً قَدْ أصَنَّتِ

اهلْ في اكارِ الحبيبِ منْ حرجِ

هلْ في اكارِ الحبيبِ منْ حرجِ

أمْ هَلْ لِهَمِّ الفُؤَادِ مِنْ فَرَجِ

أمْ كيفَ أنسى رحيلنا حرماً

يومَ حللنا بالنَّخلِ منْ أمجِ

يومَ يقولُ الرَّسولُ: قدْ أذنتْ

فَانْتِ عَلَى غَيْرِ رِقْبَةٍ فَلِجِ

أقْبَلْتُ أسْعَى إلى رحَالِهِمُ

في نفخةٍ منْ نسيمها الأرجِ

أسلامُ إنَّكِ قدْ ملكتِ فأسجحي

أسلامُ إنَّكِ قدْ ملكتِ فأسجحي

قَدْ يَمْلِكُ الحُرُّ الكَرِيمُ فَيَسْمَحُ

منِّي على عانٍ أطلتِ عناءهُ

فِي الغُلِّ عِنْدَكِ وَالعُنَاةُ تُسَرَّحُ

إنّي لأنْصَحُكُمْ وَأعْلَمُ أنَّهُ

سيَّان عِنْدَكِ مَنْ يَغُشُّ وَيَنْصَحُ

وَإذا شَكَوْتُ إلى سَلاَمَةَ حُبَّهَا

قَالَتْ: أجِدٌّ مِنْكَ ذا أمْ تَمْزَحُ

اأقْبِحْ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وأشْقِح

أقْبِحْ بِهِ مِنْ وَلَدٍ وأشْقِح

مثل جريِّ الكلبْ لمْ يفقَح

االاَ لاَ تَلُمْهُ اليَوْمَ أنْ يَتَلَبَّدَا

ألاَ لاَ تَلُمْهُ اليَوْمَ أنْ يَتَلَبَّدَا

فَقَدْ غُلِبَ المَحْزُونُ أنْ يَتَجَلَّدَا

بطيتُ الصِّبا جهدي فمنْ شاءَ لامني

وَمَنْ شَاءَ آسَى فِي البُكَاءِ وأسْعَدَا

وَإنِّي وَإنْ فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبَا

لأعلمُ أنِّي لستُ في الحبِّ أوحدا

إذَا أنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الهَوَى

فَكُنْ حَجَراً مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

فَمَا العَيْشُ إلاَّ أنْ تَلَذَّ وَتَشْتَهِي

وَإنْ لاَمَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا

وَعَهْدِي بهَا صَفْرَاءَ رُوداً كأَنَّما

نَضَا عَرَقٌ مِنْهَا عَلَى اللَّوْنِ عَسْجَدَا

مُهَفْهَفَةُ الأعْلَى وَأسْفَلُ خَلْقِهَا

جرى لحمهُ منْ دون أنْ يتخدَّدا

مِنَ المُدْمَجَاتِ اللَّحْمِ جَدْلاً كَأَنَّهَا

عنانُ صناعٍ مدمجُ الفتل محصدا

كأنَّ ذكيَّ المسكِ منها وقدْ بدتْ

وَريحَ الخُزَامَى عَرْفُهُ يَنْفَحُ النَّدَى

وإنِّي لأهواها وأهوى لقاءها

كما يشتهي الصَّدي الشَّرابَ المبردا

فَقُلْتُ ألاَ يَا لَيْتَ أسْمَاءَ أصْقَبَتْ

وَهَلْ قَوْلُ لَيْتٍ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا

عَلاَقَةُ حُبٍّ لَجَّ فِي زَمَنِ الصِّبَا

فَأَبْلَى وَمَا يَزْدَادُ إلاَّ تَجَدُّدَا

سُهُوبٌ وَأعْلاَمٌ تَخَالُ سَرَابَهَا

إذَا اسْتَنَّ فِي القَيْظِ المُلاَءَ المُعَضَّدَا

فأوفيتُ في نشزٍ منَ الأرضِ يافعٍ

وقدْ تسعفُ الأيفاعُ منْ كانَ مقصدا

كريمُ قريشٍ حينَ ينسبُ والَّذي

أقَرَّتْ لَهُ بِالمُلْكِ كَهْلاً وَأمْرَدَا

وليسَ عطاءٌ كانَ منهُ بمانعٍ

وَإنْ جَلَّ عَنْ أضْعَافِ أضْعَافِهِ غَدَا

لَعَمْرِي لَقَدْ لاَقَيْتُ يَوْمَ مُوَقَّرٍ

أبَا خَالِدٍ فِي الحَيِّ يَحْمِلُ أسْعَدَا

وأوقدتُ ناري باليفاع فلمْ تدعْ

لِنِيرَان أعْدَائِي بِنُعْمَاكَ مَوْقِدَا

وَمَا كَانَ مَالِي طَارِفاً عَنْ تِجَارَةٍ

وَمَا كَانَ مِيراثاً مِنَ المَالِ مُتْلَدَا

ولكنْ عطاءٌ منْ إمامٍ مباركٍ

مَلاَ الأرْضَ مَعْرُوفاً وَعَدْلاً وَسُؤْدُدَا

شَكَوْتُ إِلَيْهِ ثِقْلَ غُرْمٍ لَوَ انَّهُ

وَمَا أشْتَكِي مِنْهُ عَلَى الفِيلِ بَلَّدَا

فَلَمّا حَمِدْنَاهُ بِمَا كَانَ أهْلَهُ

وَكَانَ حَقِيقاً أنْ يُسَنَّى وَيُحْمَدَا

وإنْ تذكرِ النعمى الَّتي سلفتْ لهُ

فاكرمْ بها، عندي، إذا ذكرتْ، يدا

أهانَ تلادَ المالِ في الحمدِ إنَّهُ

إمامُ هدىً يجري على ما تعوَّدا

فكمْ لكَ عندي منْ عطاءٍ ونعمةٍ

تسوءُ عدوًّا غائبينَ وشَّهدا

تردَّى بمجدٍ منْ أبيهِ وجدِّهِ

وقد أورثا بنيانَ مجدٍ مشيَّدا

وَلِي مِنْكَ مَوْعُودٌ طَلَبْتُ نَجَاحَهُ

وأنتَ امرؤٌ لا تخلفُ الدَّهرَ موعدا

وعوَّدتني أنْ لا تزالَ تظلُّني

يدٌ منكَ قدْ قدَّمتَ منْ قبلها يدا

وَلوْ كَانَ بَذْلُ المَال والجُودِ مُخْلِداً

منَ النّاس إنساناً لكنتَ المخَّلدا

فأقسمُ لا أنفكُّ ما عشتُ شاكراً

لِنُعْمَاكَ مَا طارَ الحَمَامُ وَغَرَّدَا

إنِّي لآمُلُ أنْ تَدْنُو وَإنْ بَعُدَتْ

إنِّي لآمُلُ أنْ تَدْنُو وَإنْ بَعُدَتْ

وَالشّيءُ يُؤْمَلُ أنْ يَدْنُو وَإنْ بَعُدَا

أبْغَضْتُ كُلَّ بِلاَدٍ كُنْتُ آلَفُهَا

فَمَا أُلاَئِمُ إلاَّ أرْضَهَا بَلَدَا

يا للّرجال لمقتولٍ بلا ترةٍ

لا يأخذونَ لهُ عقلاً ولا قودا

إنْ قربتْ لمْ يفقْ عنها، وإنْ بعدتْ

تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ مِنْ حُبِّهَا قِدَدَا

مَا تُذْكَرُ الدَّهْرَ لِي سُعْدَى وإنْ نَزَحَتْ

إلاَّ تَرَقْرَقَ مَاءُ العَين فَاطَّرَدَا

ولا قرأتُ كتاباً منك يبلغني

إلاَّ تنفستُ منْ وجدٍ بكمْ صعدا

وقدْ بدتْ لي منْ سعدى معاتبةٌ

أمسى وأضحى بها جدي وما سعدا

ولوْ أعاتبُ ذا حقدٍ، قلتُ لهُ

نفساً، معاتبتي إياكِ ما حقدا

الاَ شَكَّ أنَّ الَّذي بي سَوْفَ يَقْتُلُنِي

لاَ شَكَّ أنَّ الَّذي بي سَوْفَ يَقْتُلُنِي

إنْ كانَ أهلكَ حبٌّ قبلهُ أحدا

أحببتها فوقعتُ النَّاسَ كلَّهمُ

يَا رَبِّ لاَ تَشْفِنِي مِنْ حُبِّها أبَدَا

لَوْ قَاسَ عُرْوَةُ وَالنَّهْدِيُّ وَجْدَهُما

لكانَ وجدي بسعدى فوقَ ما وجدا

ايا أمَّ طلحة إنَّ البينَ قدْ أفدا

يا أمَّ طلحة إنَّ البينَ قدْ أفدا

قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا

أمْسَى العِرَاقِيُّ لاَ يَدْرِي إذَا بَرَزَتْ

منْ ذا تطوَّفَ بالأركانِ أوْ سجدا

امَا عَالَجَ النَّاسُ مِثْلَ الحُبِّ مِنْ سَقَمٍ

مَا عَالَجَ النَّاسُ مِثْلَ الحُبِّ مِنْ سَقَمٍ

ولا برى مثلهُ عظماً ولا جسدا

ما يلبثُ الحبُّ أنْ تبدو شواهدهُ

مِن المُحِبِّ، وَإِنْ لَمْ يُبْدِهِ أبَدَا

اشتَّانَ حينَ ينثُّ النَّاسُ فعلهما

شتَّانَ حينَ ينثُّ النَّاسُ فعلهما

ما بينَ ذي الدَّمِّ والمحمودِ إنْ حمدا

أقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أسْمَاءَ فَالسَّنَدُ

أقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أسْمَاءَ فَالسَّنَدُ

فَالسَّهْبُ فَالقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فَالجُمُدُ

فعرشُ خاخِ قفارٌ غيرَ أنَّ بهِ

رَبْعاً أقَامَ بهِ نُؤْيٌ وَمُنْتَضَدُ

وسجَّدٌ كالحماماتِ الجثوم بهِ

وملبدٌ منْ رمادِ القدرِ ملتبدُ

وَقَدْ أرَاهَا حَدِيثاً وَهْيَ آهِلَةٌ

بها تواصلَ ذاكَ الجزعُ فالعقدُ

إذِ الهَوَى لَمْ يُغَيِّرْ شَعْبَ نِيَّتِهِ

شكسُ الخليقةِ ذو قاذورةٍ وحدُ

يظلُّ وجدا وإنْ لمْ أنو رؤيتها

كأنَّهُ إذْ يراني زائراً كمدُ

فيا لها خلَّةً لوْ أنَّها بهوىً

مِنْهَا تُثِيبُكَ بالوَجْدِ الَّذِي تَجدُ

قَامَتْ تُرِيكَ شَتِيتَ النَّبْتِ ذا أُشُرٍ

كَأنَّهُ مِنْ سَوَارِي صَيِّفٍ بَرَدُ

أهْدَى أهِلَّتَهُ نَوْءُ السِّمَاكِ لَهَا

حتَّى تناهتْ بهِ الكثبانُ والجردُ

ومقلتي مطفلٍ فردٍ أطاعَ لها

بقلٌ ومردٌ ضفا،مكَّاؤُهُ غردُ

يزين لَبَّتَهَا دُرٌّ تَكَنَّفَهُ

نظامهُ فأجادوا السَّردَ إذْ سردوا

درٌّ وشذرٌ وياقوتٌ يفضِّلهُ

كأنَّهُ إذْ بدا جمرُ الغضا يقدُ

وقدْ عجبتُ لما قالتْ بذي سلمٍ

وَدَمْعُهَا بِسَحِيقِ الكُحْلِ يَطَّرِدُ

قَالَتْ: أَقِمْ لاَ تَبِنْ مِنَّا، فَقُلْتُ لَهَا

إنِّي، وَإِنْ كُنْتُ مَلْعوُجاً بيَ الكَمَدُ

لتاركٌ أرضكمْ منْ غير مقليةٍ

وزائرٌ أهلَ حلوانِ وإنْ بعدوا

إنِّي وَجدِّكِ يَدْعُونِي لأرضِهِمُ

قربُ الأواصرِ والرِّفدُ الَّذي رفدوا

كذاكَ لا يزدهيني عنْ بهي كرمٍ

ولوْ ضننتُ بهنَّ البدَّنُ الخردُ

بلْ ليتَ شعري، وليتٌ غيرُ مدركةٍ

وَكُلُّ مَا دُونَهُ لَيْتٌ لَهُ أَمَدُ

هل تبلغنِّي بني مروانَ، إنْ شحطتْ

عَنِّي دِيَارُهُمُ، عَيْرانَةٌ أُجُدُ

عِيدِيَّةٌ عُلِفَتْ، حَتَّى إذَا عَقَدَتْ

نَيًّا، وَتَمَّ عَلَيْهَا تَامِكٌ قَرِدُ

قَرَّبْتُهَا لِقُتُودِي وَهْيَ عَافِيَةٌ

كالبرجِ، لمْ يعرها منْ رحلةٍ عمدُ

يَسْعَى الغُلاَمُ بِهَا تَمْشِي مُشَنَّعَةً

مشي البغيِّ رأتْ خطَّبها شهدوا

تُرْعَدُ، وَهْيَ تُصَادِيهِ، خَصَائِلُهَا

كَأَنَّمَا مَسَّهَا مِنْ قِرَّةٍ صَرَدُ

حَتَّى شَدَدْتُ عَلَيْهَا الرَّحْلَ فَانجَرَدَتْ

مرَّ الطَّليمِ شأتهُ الأبدُ الشُّردُ

وَشْوَاشَةٌ، سَوْطُهَا النَّقْرُ الخَفِيُّ بها،

ووقعها الأرضَ تحليلٌ إذا تخدُ

كَأنَّ بَوًّا أمَامَ الرَّكْبِ تَتْبَعُهُ

لَهَا نَقُولُ هَوَاهَا أيْنَمَا عَمَدُوا

تَنْسَلُّ بِالأمْعَزِ المَرْهُوبِ لاهِيَةً

عنهُ إذا جزعَ الرُّكبانُ أو جلدوا

كَأنَّ أوْبَ يَدَيْهَا بِالفَلاَةِ إذَا

لاحتْ أماعزها والآلُ يطَّردُ

أوبُ يديْ سابحٍ في الآلِ مجتهدٍ

يهوي يقحِّمهُ ذو لجَّةٍ زبدُ

قَوْمٌ ولاَدَتُهُمْ مَجْدٌ، يُنَالُ بهَا،

منْ معشرٍ ذكروا في مجدِ منْ ولدوا

الأكْرَمُونَ طَوَالَ الدَّهْرِ إنْ نُسِبُوا

والمجندونَ إذا لا يجتدي أحدُ

وَالمَانِعُونَ فَلاَ يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا

وَالمُنجِزُونَ لِمَا قَالُوا إذَا وَعَدُوا

والقائلونَ بفصلِ القولِ إنْ نطقوا

عِنْدَ العَزَائِمِ وَالمُوفُونَ إنْ عَهِدُوا

مَنْ تُمْس أفْعَالُهُ عَاراً فَإنَّهُمُ

قومٌ إذا ذكرتْ أفعالهمْ حمدوا

قومٌ إذا انتسبوا ألفيتَ مجدهمُ

مِنْ أوّلِ الدَّهْرِ حَتَّى يَنْفَدَ الأمَدُ

إذا قريشٌ تسامتْ كانَ بيتهمُ

منها إليهِ يصيرُ المجدُ والعددُ

لا يَبْلُغُ النَّاسُ مَا فِيهِمْ، إذَا ذُكِرُوا،

مِ المَجْدِ إنْ أجْحَفُوا فِي المَجْدِ أوْ قَصَدُوا

همْ خيرُ سكَّانِ هذي الأرضِ نعلهمْ

لوْ كانَ يخبرُ عنْ سكَّانهِ البلدُ

يَبْقَى التُّقَى وَالغِنَى فِي النَّاسِ ما عَمِرُوا

وَيُفْقَدَانِ جَمِيعاً إنْ هُمُ فُقِدُوا

وما مدحتُ سوى عبد العزيز وما

عندي لحيٍّ سوى عبدِ العزيزِ يدُ

إنِّي رأيتَ ابن ليلى ، وهوَ مصطنعٌ،

مُوَفَّقاً أمْرُهُ حَيْثُ انْتَوَى رَشَدُ

أقَامَ بالنَّاسِ لَمَّا أنْ نَبَا بِهِمُ

دونَ الإقامةِ غورُ الأرضِ والنَّجدُ

والمُجْتَدِي مُوقِنٌ أنْ لَيْسَ مُخْلِفَهُ

سَيْبُ ابْنِ لَيْلَى الَّذي يَنْوِي وَيَعْتَمِدُ

لوْ كانَ ينقصُ ماءَ النِّلِ نائلهُ

أمسى وقدْ حانَ منْ جمَّاتهِ نفدُ

يَبْنِي عَلَى مَجْدِ آبَاءٍ لَهُ سَلَفُوا

يَنْمَى لِمَنْ وَلَدُوا المَهْدُ الَّذِي مَهَدُوا

يَحْمِي ذِمَارَهُمُ فِي كُلِّ مُفْظِعَةٍ

كَمَا تَعَرَّضَ دُونَ الخِيسَةِ الأسَدُ

صَقْرٌ، إذَا مَعْشَرٌ يَوْماً بَدَا لَهُمُ

مِنَ الأنَامِ وَإنْ عَزُّوا وَإنْ مَجَدُوا

رَأيْتَهُمْ خُشَّعَ الأبْصَارِ هَيْبَتُهُ

كَمَا استَكَانَ لِضَوْءِ الشَّارِقِ الرَّمِدُ

اوإنَّكِ إنْ تنزحْ بكِ الدَّارُ آتكمْ

وإنَّكِ إنْ تنزحْ بكِ الدَّارُ آتكمْ

وشيكاً، وإنْ يصعدْ بكِ العيسُ أصعدِ

وإنْ غرتِ غرنا حيثُ كنتِ وغرتمُ

أوَ انْجَدْتِ أنْجَدْنَا مع المُتَنَجِّدِ

مَتَى مَا تَحُلِّي مِنْ دُرَى الأرْضِ تَلْعَةً

أزركِ، ويكثرْ حيثُ كنتِ ترددي

وإنْ كدتُ شوقاً موهناً وذكرتها

لأرْجِعَ بالرَّوْحَاءِ عَوْدِي عَلَى بَدِي

وقلتُ لعيني: قدْ شقيتُ بذكرها

فَجُودِي بِمَاءِ المُقْلَتَيْنِ أوِ اجْمُدِي

أجَدَّكَ تَنْسَى أُمَّ عَمْرٍو، وَذِكْرُهَا

شعاركَ دونَ الثَّوبِ في كلُ مرقدِ

فَإنْ تَتَّبِعْهَا نُعْضِ عَيْناً عَلَى القَذَى

وَإنْ تَجْتَنِبْهَا بَعْدَ مَا نِلْتَ تَكْمَدِ

ايَا مَعْمَرَ يَا ابْنَ زَيْدٍ حِينَ تَنْكِحُهَا

يَا مَعْمَرَ يَا ابْنَ زَيْدٍ حِينَ تَنْكِحُهَا

وَتَسْتَبِدُّ بِأَمْرِ الغَيِّ وَالرَّشَدِ

أما تذكرت صيفيا فتحفظه

أوْ عَاصِماً أوْ قَتِيلَ الشِّعْبِ مِنْ أُحُدِ

أكُنْتَ تَجْهَلُ حَزْماً حِينَ تَنْكِحُهَا

أم خفت،لا زلت فيها جائع الكبد

أبعد صهر بني الخطاب تجعلهم

صِهْراً، وَبَعْدَ بَنِي العَوَّامِ مِنْ أسَدِ

هَبْهَا سَلِيلَةَ خَيْلٍ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ

مَظْلُومَةً حُبِسَتْ لِلْعَيْرِ فِي الجَدَدِ

فكل ما نالنا من عار منكحها

شوى ،إذا فارقته وهي لم تلد

اضَنَّتْ عَقِيلَةُ لَمَّا جِئْتُ بِالزَّادِ

ضَنَّتْ عَقِيلَةُ لَمَّا جِئْتُ بِالزَّادِ

وَآثَرَتْ حَاجَةَ النَّاوِي عَلَى الغَادي

فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْلاَ أنْ تَقُولَ لَهُ

قَدْ بَاحَ بِالسِّرِّ أعْدَائي وَحُسَّادِي

قلنا لمنزلها: حيَّيتَ منْ طللٍ

وَلِلْعَقِيقِ: ألاَ حُيِّيتَ مِنْ وَادِي

إنِّي جَعَلْتُ نَصِيبِي مِنْ مَوَدَّتِهَا

لِمَعْبَدٍ وَمُعَاذٍ وَآبنِ صَيَّادِ

لأبنِ اللَّعينِ الَّذي يخبا الدُّخانُ لهُ

وللمغني رسولِ الزُّورِ قوَّادي

أمَّا مُعَاذٌ فَإنِّي لَسْتُ ذاكِرَهُ

كَذَاكَ أجْدَادُهُ كَانُوا لأجْدَادِي

اما ذاتُ حبلٍ يراه النَّاسُ كلُّهمُ

ما ذاتُ حبلٍ يراه النَّاسُ كلُّهمُ

وَسْطَ الجَحِيمِ وَلا يَخْفَى عَلَ أحَدِ

كُلُّ الحِبَالِ حِبَالِ النَّاسِ مِنْ شَعَرِ

وحبلها وسطَ أهلِ النَّارِ منْ مسدِ

اكَأنّ مُدَامَةً مِمَّا

كَأنّ مُدَامَةً مِمَّا

حَوَى الحَانُوتُ مِنْ مَقَدِ

يصفّقُ صفوها بالمسـ

ـكِ وَالكَافُورِ وَالشَّهَدِ

ايا للرِّجالِ لوجدكَ المتجدِّدِ

يا للرِّجالِ لوجدكَ المتجدِّدِ

وَلِمَا تُؤمِّلُ مِنْ عَقيلَةَ في غَدِ

ترجو مواعدَ بعثُ آدمَ دونها

كَانَتْ خَبَالاً لِلْفُؤادِ المُقْصَدِ

هلْ تذكرينَ عقيلُ أوْ أنساكهِ

بَعْدِي تَقَلُّبُ ذا الزَّمَانِ المُفْسِدِ

يومي ويومكِ بالعقيقِ إذِ الهوى

مِنّا جَمِيعُ الشَّمْلِ لَمْ يَتَبَدَّدِ

لي ليلتانِ، فليلةٌ معسولةٌ

ألقى الحبيبَ بها بنجمِ الأسعدِ

ومريحةٌ همَّي عليَّ كأنَّني

حَتَّى الصَّبَاحِ مُعَلَّقٌ بِالفَرْقَدِ

إذا أنا لمْ أغفرْ لأيمنَ ذنبهُ

إذا أنا لمْ أغفرْ لأيمنَ ذنبهُ

فَمَنْ ذا الَّذِي يَعْفُو لَهُ ذَنْبَهُ بَعْدِي

أُرِيدُ كنْتِقَامَ الذَّنْبِ ثُمَّ تَرُدُّنِي

يَدٌ لأدَانِيهِ مُبَارَكَةٌ عِنْدِي

إذا جِئْتُ قالُوا: قدْ أتَى وَتَهامَسُوا

إذا جِئْتُ قالُوا: قَدْ أتَى وَتَهامَسُوا

كأنْ لمْ يجدْ فيما مضى أحدٌ وجدي

فَعُرْوَةُ سَنَّ الحُبَّ قَبْلِيَ إذْ شَقَى

بعفراءَ، والنَّهديُّ ماتَ على هندِ

اعفتْ عرفاتٌ فالمصايفُ منْ هندِ

عفتْ عرفاتٌ فالمصايفُ منْ هندِ

فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الجَرِيبَيْنِ فَالنَّهْدِ

وغيرها طولُ التَّقادمِ والبلى

فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى العَهْدِ

اغْشِيتُ الدَّارَ بالسَّنَدِ

غَشِيتُ الدَّارَ بالسَّنَدِ

دوينَ الشَّعبِ منْ أحدِ

افَمَا جَعَلَتْ مَا بَيْنَ مَكَّةَ نَاقتيفَمَا جَعَلَتْ مَا بَيْنَ مَكَّةَ نَاقتي

فَمَا جَعَلَتْ مَا بَيْنَ مَكَّةَ نَاقتيفَمَا جَعَلَتْ مَا بَيْنَ مَكَّةَ نَاقتي

إلى البركِ إلاّ تومةَ المتهجِّدِ

وكادتْ قبيلَ الصُّبحِ تنبذُ رحلها

بِدُومَةَ مِنْ لَعْطِ القَطَا المُتَبَدِّدِ

افَوَا نَدَمِي إذْ لَمْ أعُجْ إذْ تَقُولُ لِي

فَوَا نَدَمِي إذْ لَمْ أعُجْ إذْ تَقُولُ لِي

تقدَّمْ فشيِّعنا إلى ضحوةِ الغدِ

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،

سوى ذكرها، كالقابضِ الماءَ باليدِ

اوبالنَّعفِ منْ فيفا غزالٍ ذكرتها

وبالنَّعفِ منْ فيفا غزالٍ ذكرتها

فَطَالَ نَهَاري وَاقِفاً وَتَلَدُّدِي

اوإنَّ بقومٍ سوَّدوكَ لحاجةً

وإنَّ بقومٍ سوَّدوكَ لحاجةً

إلى سَيِّدٍ لو يَظْفَرُونَ بسَيِّدِ

اطافَ الخَيَالُ وَطافَ الهَمُّ فاعْتَكَرَا

طَافَ الخَيَالُ وَطَافَ الهَمُّ فَاعْتَكَرَا

عِنْدَ الفِرَاشِ، فَبَاتَ الهَمُّ مُحْتَضَرَا

أرقبُ النَّجمَ كالحيرانِ مرتقباً

وقلَّصَ والنَّومُ عنْ عينيَّ فانشمرا

مِنْ لَوْعَةٍ أوْرَثَتْ قَرْحاً عَلَى كَبِدِي

يوماً، فأصبحَ منها القلبُ منفرطا

ومنْ يبتْ مضمراً همًّا، كما ضمنتْ

منّي الضُّلوعُ يبتْ مستبطناً غيرا

أمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الغَضّ قَدْ حَسَرَا

أمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الغَضّ قَدْ حَسَرَا

ليتَ الشَّبابَ جديدٌ كالَّذي عبرا

إنَّ الشَّبابَ وَأيَّاماً لَهُ سَلَفَتْ

وَلَّى ، وَلَمْ أقْضِ مِنْ لَذَّاتِهِ وَطَرَا

أوْدَى الشَّبَابُ، وَأمْسَتْ عَنْكَ نَازِحَةً

جُمْلٌ، وَبُتَّ جَدِيدَ الحَبْلِ فَكْتَبَرَا

افقُلْتُ: إنَّ أبَا حَفْصٍ تَدَارَكَنِي

فَقُلْتُ: إنَّ أبَا حَفْصٍ تَدَارَكَنِي

منهُ نوالٌ كفاني الدَّينَ والسَّفرا

وشَرَّدَ الهَمَّ عَنِّي بَعْدَ مَا حَضَرَتْ

مِنْهُ حَوَاضِرُ لاَ آلُو لَهَا صَدَرَا

فَكُنْتُ فِيكُمْ كَمَمْطُورٍ بِبَلْدَتِهِ

فَسُرَّ أنْ جَمَعَ الأوْطَانَ والمَطَرَا

ايا دارُ حسَّرها البلى تحسيرا

يا دارُ حسَّرها البلى تحسيرا

وَسَفَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورَا

اتَجْلُو بِقادِمَتَيْ قَمْرِيَّةٍ بَرَدَا

تَجْلُو بِقَادِمَتَيْ قَمْرِيَّةٍ بَرَدَا

غرًّا ترى في مجاري ظلمتهِ أشرا

اخليليَّ منْ غبطِ بن مرَّةَ بلِّغا

خليليَّ منْ غبطِ بن مرَّةَ بلِّغا

رسائلَ منِّي لا أزيدُكما وقرا

ألا ليتَ شعري هلْ إلى أمِّ جحدرٍ

سَبيلٌ، فَأمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلاَ صَبْرَا

وَإنِّي لأسْتَشْفِي الحَدِيثَ لأجْلِهَا

لأسمع عنها، وهيَ نازحةٌ، ذكرا

وأعجبُ دارٍ دارها غيرَ أنَّني

إذا ما أتَيْتُ الدَّارَ تَرْجِعُنِي صِفْرَا

عَشِيَّةَ ألْوِي بالرِّدَاءِ عَلَى الحَشَا

كَأنَّ الحَشَا مِنْ دُونِهِ مُشْعَلٌ جَمْرَا

ارأيتُلها ناراً تشبُّ ودونها

رأيتُلها ناراً تشبُّ ودونها

بَوَاطِنُ مِنْ ذِي رَجْرَجٍ وَظَوَاهِرُ

فخفَّضتُ قلبي بعدَ ما قلتُ إنَّهُ

إلى نارها منْ عاصفِ الشَّوق طائرُ

فقلتُ لعمرٍو: تلكَ ياعمرو دارها

تُشَبُّ بِهَا نَارٌ، فَهَلْ أنْتَ نَاظِرُ

تَقَادَمَ مِنِّي العَهْدُ حَتَّى كَأنَّنِي

لِذُكْرَتِهَا مِنْ طُولِ مَا مَرَّ هَاجِرُ

وَفِي مِثْلِ مَا جَرَّبْتُ مُنْذُ صَحِبْتَنِي

عَذَرْتَ أبَا يَحْيَى لَوَ كنَّكَ عَاذِرُ

كَرِيمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَأنَّهُ

عَمٍ بِنَوَاحِي أمْرِهَا وَهْوَ خَابِرُ

إذا قلتُ أنساها وأخلقَ ذكرها

تثنَّتْ بذكراها همومٌ نوافرُ

اوَمَا كَانَ هَذَا الشَّوْقُ إلاَّ لَجَاجَةً

وَمَا كَانَ هَذَا الشَّوْقُ إلاَّ لَجَاجَةً

عَلَيْكَ، وَجَرَّتْهُ إلَيْكَ المَقَادِرُ

تُخَبِّرُ وَالرَّحْمنِ أنْ لَسْتَ زَائِراً

دِيَارَ المَلاَ مَا لاءَمَ العَظْمَ جَابِرُ

ألَمْ تعجبا للفتح أصبحَ ما بهِ

وَلاَ بِلِوَى الأرْطَى مِنَ الحَيِّ وَابِرُ

اتَذْكَّرُ سَلْمَى بَعْدَ مَا حَالَ دُونَهَا

تَذْكَّرُ سَلْمَى بَعْدَ مَا حَالَ دُونَهَا

مِنَ النَّأي مَا يُسْلِي، فَهَلْ أنْتَ صَابِرُ

فأنتَ إلى سلمى تحنُّ صبابةً

كَمَا حَنَّ أْلاَفُ المَطِيِّ السَّوَاجِرُ

وما كنتُ أدري قبلها أنَّ ذا الهوى

يَزِيدُ اشْتِيَاقاً أنْ تَحِنَّ الأبَاعِرُ

ألا حبَّذا سلمى الفؤادِ وحبَّذا

زِيَارَتُهَا، لَوْ يُسْتَطَاعُ التَّزَاوُرُ

لَقَدْ بَخِلَتْ بالوُدِّ حَتَّى كَأنَّهَا

خليلُ صفاءٍ غيبتهُ المقابرُ

فإنْ أكُ قدْ ودَّعتها وهجرتها

فما عنْ تقالٍ كانَ ذاكَ التَّهاجرُ

ألا ليتَ أنَّا لمْ نكنُ قبلُ جيرةً

جَمِيعاً، ألاَ يَا لَيْتَ دَامَ التَّجَاوُرُ

إذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةً قالَ شَافِعٌ

مِنَ الحُبِّ ميعَادُ السُّلُوِّ المَقَابِرُ

ستبقى لها في مضمرِ القلبِ والحشا

سَرَيرَةُ ودٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

وكلُّ خليطٍ لا محالةَ أنَّهُ

إلى فُرْقَةٍ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ صَائِرُ

وَمَنْ يَحْذَرِ الأمْرَ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ

يصبهُ، وإنْ لمْ يهوهُ، ما يحاذرُ

اخَمْسٌ دَسَسْنَ إلَيَّ فِي لَطفٍ

خَمْسٌ دَسَسْنَ إلَيَّ فِي لَطفٍ

حورُ العيونِ نواعمٌ زهرُ

فطرقتهنّ معَ الجريِّ وقدْ

نامَ الرَّقيبُ وحلّقَ النَّسرُ

مُسْتَبْطِناً ـ لِلْحَيِّ إذْ فَزِعُوا ـ

عَضْباً يَلُوحُ بمَتْنِهِ أثرُ

فَعَكَفْنَ لَيْلَتَهُنَّ نَاعِمَةً

ثمَّ استفقنَ وقدْ بذا الفجرُ

بأشمَّ، معسولٍ فكاهتهُ،

غَضَّ الشَّبابِ، ردَاؤُهُ غَمْرُ

زَوْلٌ بَعِيدُ الصِّيتِ مُشْتَهرٌ

جَابَتْ لَهُ جَيْبَ الدُّجَى عَمْرُ

قامتْ تخاصرهُ لكلّتها

تَمْشِي تَأوَّدُ، غَادَةٌ بِكْرُ

فتنازعا منْ دون نسوتها

كَلِماً يُسَرُّ كَأَنَّهُ سِحْرُ

كُلٌّ يَرَى أنَّ الشَّبَابَ لَهُ

في كلِّ غابةِ صبوةٍ عذرُ

سَيْفَانَةٌ أشَرُ الشَّبَابِ بها

رَقْرَاقَةٌ لَمْ يُبْلِهَا الدَّهْرُ

حَتَّى إذا أبْدَى هَوَاهُ لَهَا

وَبَدَا هَوَاهَا مَا لَهُ سِتْرُ

سفرتْ وما سفرتْ لمعرفةٍ

وَجْهاً أغَرَّ كَأَنَّهُ البَدْرُ

أمِنْ خُلَيْدَةَ وَهْناً شَبَّتِ النَّارُ

أمِنْ خُلَيْدَةَ وَهْناً شَبَّتِ النَّارُ

ودونها منْ ظلامِ اللَّيل أستارُ

إذا خبتْ أوقدتْ بالندِّ واستعرتْ

وَلَمْ يَكُنْ عِطْرَهَا قُسْطٌ وَأظْفَارُ

باتتْ تشبُّ وبتنا اللَّيلَ نرقبها

تُعْنَى قُلُوبٌ بهَا مَرْضَى وَأبْصَارُ

يا حبذا نلكَ منْ نارٍ وموقدها

وأهلنا باللِّوى إذْ نحنُ أجوارا

خُلَيْدُ لاَ تَبْعُدِي، مَا عَنْكِ إقْصَارُ

وإنْ بخلتِ، وإنْ شطَّتْ بكِ الدارُ

فَمَا أُبَالِي إذَا أمْسَيْتِ جَارَتَنَا

مقيمةً، هلْ أقامَ النَّاسُ أمْ ساروا

لوْ دبَّ حوليٌّ ذرٍّ تحتَ مدرعها

اوَلَمْ أرَ ضَوْءَ النَّار حَتَّى رَأيْتُهَا

وَلَمْ أرَ ضَوْءَ النَّار حَتَّى رَأيْتُهَا

بَدَا مُنْشِدٌ فِي ضَوْئِهَا وَالأصَافِرُ

الاَ تَأمَنِي الصَّرْمَ مِنِّي أنْ تَرَيْ كَلَفِي

لاَ تَأمَنِي الصَّرْمَ مِنِّي أنْ تَرَيْ كَلَفِي

وإنْ مضى لصفاءِ الودِّ أعصارُ

مَا سُمِّيَ القَلْبُ إلاَّ مِنْ تَقَلُّبِهِ

والرَّأيُ يصرفُ، والأهواءُ أطوارُ

كَمْ مِنْ ذَوي مِقَةٍ قَبْلِي وَقَبْلَكُمُ

خَانُوا فَأضْحَوْا إلى الهِجْرَانِ قَدْ صَارُوا

ايَا أيُّهَا اللاَّئِمِي فِيهَا لأصْرِمَهَا

يَا أيُّهَا اللاَّئِمِي فِيهَا لأصْرِمَهَا

أكْثَرْتَ، لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ إكْثَارُ

إرْجِعْ فَلَسْتَ مُطَاعاً إنْ وَشَيْتَ بهَا

لا القلبُ سالٍ ولا في حبِّها عارُ

اصرمتْ حبلكَ الغداةَ نوارُ

صرمتْ حبلكَ الغداةَ نوارُ

إنَّ صرماً لكلِّ حبلٍ قصارُ

منْ يكنْ سائلاً فإنَّ يزيداً

مَلِكٌ مِنْ عَطائِهِ الإكْثارُ

عمَّ معروفهُ فعزّ بهِ الدِّيـ

ـنُ وَذَلَّتْ لِمُلْكِهِ الكُفَّارُ

وَأقَامَ الصِّرَاطَ فَابْتَهَجَ كلـ

ـحقُّ منيراً كما أنارَ النَّهارُ

بشرٌ لوْ يدبُّ ذرٌّ عليهِ

كانَ فيهِ منْ مشيهِ آثارُ

إنَّ أرْوَى إذَا تَذَكَّرَ أرْوَى

قَلْبُهُ، كَادَ قَلْبُهُ يُسْتَطَارُ

اضوءُ نارٍ بدا لعينيكَ أمْ شبـ

ضوءُ نارٍ بدا لعينيكَ أمْ شبـ

ـبَتْ بذِي الأثْلِ مِنْ سَلاَمَةَ نَارُ

تِلْكَ بَيْنَ الرِّياضِ وَالأثْلِ وَالبَا

ناتِ منَّا ومنْ سلامةَ دارُ

تِلْكَ دَارُ الغَضَا وَحْشاً وَقَدْ يَأ

لفها المجتدونَ والزُّرَّارُ

أصْبَحَتْ دِمْنَةً تَلُوحُ بمَتْنٍ

تَعْتَفِيهَا الرِّيَاحُ وَالأمْطَارُ

وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَذْهَبُ بالنا

سِ وتَبْقَى الدِّيَارُ وَالآثَارُ

اعفا السَّفحُ فالرَّيَّانُ منْ أمِّ معمرٍ

عفا السَّفحُ فالرَّيَّانُ منْ أمِّ معمرٍ

فأكناف قرحٍ فالجمانانِ فالغمرُ

اوما أثنِ منْ خيرٍ عليكَ فإنَّهُ

وما أثنِ منْ خيرٍ عليكَ فإنَّهُ

هُوَ الحَقُّ مَعْرُوفاً كَمَا عُرِفَ الفَجْرُ

ألانَ استقرَّ الملكُ في مستقرِّهِ

ألانَ استقرَّ الملكُ في مستقرِّهِ

وَعَادَ لِعُرْفٍ أمْرُهُ المُتَنَكِّرُ

طريدٌ تلافاهُ يزيدٌ برحمةٍ

فلمْ يمسِ منْ نعمائهِ يتعذرُ

افقلتُ لعبدِ اللهِ ويبكَ هلْ ترى

فقلتُ لعبدِ اللهِ ويبكَ هلْ ترى

مَدَافِعَ هَرْشَى أوْ بَدَا لَكَ هَصْوَرُ

أبعدَ الأغرِّ بن عبد العزيز

أبعدَ الأغرِّ بن عبد العزيز

قريع قريشٍ إذا تذكرُ

تبدَّلتِ دوادَ مختارةً

ألا ذلِكَ الخَلفُ الأعْوَرُ

اغادة تغرثُ الوشاحَ ولا يغـ

غادة تغرثُ الوشاحَ ولا يغـ

ـرَثُ مِنْهَا الخَلْخَالُ وَالإسْوَارُ

أأقولُ لعمرٍو وهوَ يلحى على الصِّبا

أقولُ لعمرٍو وهوَ يلحى على الصِّبا

ونحن بأعلى السَّيَّرين نسيرُ

عشيَّةَ لا حلمٌ يردُّ عن الصِّبا

ولا صاحبٌ فيما صنعتَ عذيرُ

لَقَدْ مَنَعَتْ مَعْرُوفَهَا أُمُّ جَعْفَرٍ

لَقَدْ مَنَعَتْ مَعْرُوفَهَا أُمُّ جَعْفَرٍ

وَإِنِّي إلى مَعْرُوفِهَا لَفَقِيرُ

وقدْ أنكرتْ بعدَ اعترافٍ زيارتي

وَقَدْ وَغِرَتْ فِيهَا عَلَيَّ صُدُورُ

أدورُ ولولا أنْ أرى أمَّ جعفرٍ

بأبياتكمْ ما درتُ حيثُ أدورُ

أزورُ البيوتَ اللآصقاتِ ببيتها

وقلبي إلى البيتِ الَّذي لا أزورُ

ومَا كُنْتُ زَوَّاراً وَلكنَّ ذا الهَوَى

إذا لَمْ يُزَرْ لاَ بُدَّ أنْ سَيَزُورُ

أزورُ على أنْ لستُ أنفكُّ كلَّما

أتيتُ عدوًّا بالبنانِ يشيرُ

اوَكَيْفَ تُرَجِّي الوَصْلَ مِنْهَا وَأصْبَحَتْ

وَكَيْفَ تُرَجِّي الوَصْلَ مِنْهَا وَأصْبَحَتْ

دُرَى وَرِقَانٍ دُونَهَا وَحَفِيرُ

اهلْ هَيَّجَتْكَ مَغَانِي الحَيِّ والدُّورُ

هلْ هَيَّجَتْكَ مَغَانِي الحَيِّ والدُّورُ

فاشتقتُ، إنَّ البعيدَ الدَّارِ معذورُ

وقدْ يحلُّ بها إذْ عيشنا أنقٌ

بيضٌ أوانسُ أمثالُ الدُّمى حورُ

ابني هلالٍ ألا فانهوا سفيهكمُ

بني هلالٍ ألا فانهوا سفيهكمُ

إنَّ السَّفِيهَ إذَا لَمْ يُنهَ مَأمُورُ

اعَفَا مُزْجٌ إلى لَصَقِ

عَفَا مُزْجٌ إلى لَصَقِ

لَقَدْ سَلاَ كُلُّ صَبٍّ أَوْ قَضَى وَطَراً

لَقَدْ سَلاَ كُلُّ صَبٍّ أَوْ قَضَى وَطَراً

وَمَا سَلَوْتُ وَمَا قَضَّيْتُ أَوْطَارِي

أظهرتُ ذاكَ زماناً، ثمَّ بحتُ بهِ

فَزَادَنِي سَقَماً بَوْحِي وَإِضْمَارِي

أخفيتُ في العرفِ هذا النكرَ ذلكمُ

فَصَرَّحَ الوَجْدُ عَنْ عُرْفِي وَإِنْكَارِي

أهوى أميَّةَ إنْ شطَّتْ وإنْ قربتْ

أهوى أميَّةَ إنْ شطَّتْ وإنْ قربتْ

يوماً وأهدي لها نصحي وأشعاري

ولوْ وردتُ عليها الفيضَ ما حفلتْ

ولا شفتْ عطشي منْ مائهِ الجاري

لاَ تَأْوِيَنَّ لِحَزْمِيٍّ رَأَيْتَ بِهِ

ضرًّا، ولوْ طرحَ الحزميُّ في النَّار

النَّاخِسِينَ بمَرْوَانٍ بذِي خُشُبٍ

والمقحمينَ على عثمانَ في الدَّار

اعوَّدتُ قومي إذا الصَّيفُ نبهني

عوَّدتُ قومي إذا الصَّيفُ نبهني

عقرَ العشارِ على عسري وإيساري

إنِّي إذا خَفِيَتْ نَارٌ لِمُرْمِلَةٍ

ألفى بأرفع تلٍّ رافعاً ناري

ذاكَ وَإِنِّي عَلَى جَاري لَذُو حَدَبٍ

أحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنَى عَلَى الجَارِ

اأمِنْ عِرْفَانِ آيَاتٍ وَدُور

أمِنْ عِرْفَانِ آيَاتٍ وَدُورِ

تلوحُ بذي المسهَّرِ كالسُّطورِ

طربتَ فكيفَ تطربُ أمْ تصابى

ورأسكَ قدْ توشَّعَ بالقتيرِ

لغانيةٍ تحلُّ هضابَ خاخٍ

فَأسْفُفَ فَالدَّوَافِعَ مِنْ حَضيرِ

ايَرُدُّ أنَابيبَ الحَنِينِ جِرَانُها

يَرُدُّ أنَابِيبَ الحَنِينِ جِرَانُها

كَمَا ارْتَجَّ رِجسٌ فِي زَنَابِقِ زَمْجَرِ

ابهِ خَالِدَاتٌ مَا يَرُمْنَ وهَامِدٌ

بِهِ خَالِدَاتٌ مَا يَرُمْنَ وهَامِدٌ

وأشعثُ أرستهُ الوليدةٌ بالفهرِ

أهَاجَ لَكَ الصَّبَابَةَ أنْ تَعُنَّتْ

أهَاجَ لَكَ الصَّبَابَةَ أنْ تَغَنَّتْ

مُطَوَّقَةٌ عَلَى فَنَنٍ بكُورِ

تفجَّعُ فوقَ غصنٍ منْ أراكٍ

وَتَحْتَ لُبَانِهَا فَنَنٌ نضيرُ

أألَمَّتْ بعَثْرٍ مِنْ قُبَاءَ تَزُورُنَا

ألَمَّتْ بِعَثْرٍ مِنْ قُبَاءَ تَزُورُنَا

وأنَّى قباءٌ للمزاورِ منْ عشرِ

ايا ليتما أمُّنا شالتْ نعامتها

يا ليتما أمُّنا شالتْ نعامتها

أيْمَا إلى جنَّةٍ أيْمَا إلى نَارِ

اإنْ تريني عنْ تبعِ الغيِّ

إنْ تريني عنْ تبعِ الغيِّ

ولاحتْ شيباً مفارقُ رأسي

فَبِمَا قَدْ سَمَوْتُ مُسْتَبْطِنَ السَّيْـ

ـفِ هدوءاً في مشرفٍ ذي أواسِ

افْجَلَتْهَا لَنَا لُبَابَهُ لَمَّا

فَجَلَتْهَا لَنَا لُبَابَهُ لَمَّا

وقدْ النَّومُ سائرَ الحرَّاسِ

اسَأطْلُبُ بالشَّامِ الوَلِيدَ فإنَّهُ

سَأطْلُبُ بالشَّامِ الوَلِيدَ فَإنَّهُ

هوَ البحرُ ذو التَّيَّار لا يتغضغضُ

ايا دينَ قلبكَ منها لستَ ذاكرها

يا دينَ قلبكَ منها لستَ ذاكرها

إلاَّ تَرَقْرَقَ مَاءُ العَيْنِ أوْ دَمَعَا

يا سلمُ ليتَ لساناً تنطقينَ بهِ،

قَبْلَ الَّذي نَالَنِي مِنْ حُبِّكُمْ، قُطِعَا

يلومني فيكِ أقوامٌ أجالسهمْ

فَمَا أُبَالِي أطَارَ اللَّوْمُ أمْ وَقَعَا

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني

حتَّى إذا قلتُ هذا صادقٌ نزعا

لا أستطيعُ نزوعاً عن محبتها

أو يصنعَ الحبُّ بي فوقَ الَّذي صنعا

كَمْ مِنْ دَنِيٍّ لَهَا قَدْ صِرْتُ أتْبَعُهُ

ولوْ سلا القلبُ عنها صارَ لي تبعا

وَزَادَنِي كَلَفاً فِي الحُبِّ أنْ مُنِعَتْ

وحبُّ شيءٍ إلى الإنسان منعا

اوَلَهَا بالمَاطِرُونَ إذًا

وَلَهَا بالمَاطِرُونَ إذَا

أكلَ النَّملُ الَّذي جمعا

خرفةٌ حتَّى إذا ربعتْ

سكنتْ منْ جلِّقٍ بيعا

فِي قِبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ

حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا

اوجمعتَ منْ أشياءَ شتَّى خبيثةٍ

وجمعتَ منْ أشياءَ شتَّى خبيثةٍ

فسمِّيتَ، لمَّا جئتَ منها، مجمعا

أوْ عَرَّفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ

أوْ عَرَّفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ

مَضَى وَلَمْ يَثْنِهِ مَا رَا وَمَا سَمِعَا

أفي كلِّ يومٍ حبَّةُ القلب تقرعُ

أفي كلِّ يومٍ حبَّةُ القلب تقرعُ

وَعَيْنِي لِبَيْنٍ مِنْ ذَوِي الوُدِّ تَدْمَعُ

أبالجَدِّ أنِّي مُبْتَلىً كُلَّ سَاعَةٍ

بِهَمٍّ لهُ لَوْعَاتُ حُزْنٍ تَطَلَّعُ

إذا ذهبتْ عنِّي غواشٍ لعبرةٍ

أظلُّ الأخرى بعدها أتوقَّعُ

فلا النَّفسُ منْ تهمامها مستريحةٌ

ولا بالَّذي يأتي منَ الدَّهرِ تقنعُ

وَلاَ أنَا بالَّلائِي نَسَبْتُ مُرَزَّؤٌ

ولا بذوي خلصِ الصَّفا متمِّعُ

وَأُولِعَ بِي صَرْفُ الزَّمَانِ وَعَطْفُهُ

لتقطيعِ وصلِ خلَّةٍ حينَ تقطعُ

وَهَاجَ لِيَ الشَّوْقَ القَدِيمَ حَمَامَةٌ

عَلَى الأيْكِ بَيْنَ القَرْيَتَيْنِ تَفَجَّعُ

مُطَوَّقَةٌ تَدْعُو هَدِيلاً، وَتَحْتَهَا

لهُ فننٌ ذو نضرةٍ يتزعزعُ

وَمَا شَجْوُهَا كَالشَّجْوِ مِنِّي وَلا الَّذِي

إذا جزعتْ مثلَ الَّذي منهُ أجزعُ

فقلتُ لها لوْ كنتِ صادقةَ الهوى

صنعتِ كما أصبحتُ للشَّوق أصنعُ

ولكنْ كتمتِ الوجدَ إلاَّ ترنُّماً

أطَاعَ لهُ مِنِّي فُؤَادٌ مُرَوَّعُ

وما يستوي باكٍ لشجوٍ وطائرٌ

سِوَى أنَّهُ يَدْعُو بِصَوْتٍ وَتَسْجَعُ

فَلاَ أنَا مِمَّا قَدْ بَدَا مِنْكِ فَكعْلَمِي

أصبُّ، بعيداً منكِ، قلباً وأوجعُ

ولوْ أنَّ ما أعنى بهِ كانَ في الَّذي

يُؤَمَّلُ مِنْ مَعْرُوفِهِ اليَوْمَ مَطْمَعُ

ولكنَّني وكَّلتُ منْ كلِّ باخلٍ

عليَّ بما أعنى بهِ وأمنعُ

وفي البخل عارٌ فاضحٌ ونقيصةٌ

عَلى أهْلِهِ، وَالجُودُ أبْقَى وَأوْسَعُ

أجِدَّكَ لاَ تنْسَى سُعَادَ وَذِكْرَهَا

فيرقأُ دمعُ العينِ منكَ فتهجعُ

طربتَ فما يفكُّ يحزنكُ الهوى

مُوَدِّعُ بَيْنٍ رَاحِلٌ، ومُوَدَّعُ

أبَى قَلْبُهَا إلاَّ بعَاداً وَقَسْوَةً

ومالَ إليها ودُّ قلبكَ أجمعُ

فلا هيَ بالمعوفِ منكَ سخيَّةٌ

فتبرمُ حبلَ الوصلِ أوْ تتبرعُ

أفِقْ أيُّهَا المَرْءُ الَّذي بهُمُومِهِ

إلى الظَّاعِنِ النَّائِي المَحَلَّةِ يَنْزعُ

فَمَا كُلُّ مَا أمَّلْتَهُ أنْتَ مُدْرِكٌ

وَلاَ كُلُّ مَا حَاذَرْتَهُ عَنْكَ يُدْفَعُ

ولا كلُّ ذي حرصٍ يزادُ بحرصهِ

ولا كلُّ راجٍ نفعهُ المرءُ ينفعُ

وَكَمْ سَائِلٍ أُمْنيَّةً لَوْ يَنَالُهَا

لظَلَّ بسُوءِ القَوْلِ في القَوْمِ يَقْنَعُ

وَذِي صَمَمٍ عِنْدَ العِتَابِ، وَسَمْعُهُ

لِمَا شَاءَ مِنْ أمْرِ السَّفَاهةِ يَسْمَعُ

وَمِنْ نَاطِقٍ يُبْدِي التَّكَلُّمُ عِيَّهُ

وَقَدْ كَانَ فِي الإنْصَاتِ عَنْ ذَاكَ مَرْبَعُ

ومنْ ساكتٍ حلماً على غيرِ ريبةٍ

وَلاَ سَوْأةٍ مِنْ خَزْيَةٍ يَتَقَنَّعُ

أقُولُ بعَمّانٍ وَهَلْ طرَبي بهِ

أقُولُ بعَمّانٍ وَهَلْ طرَبي بهِ

إلى أهلِ سلعٍ إنْ تشوَّقتُ نافعُ

أصَاحِ، ألَمْ تَحْزُنْكَ ريحٌ مَرِيضَةٌ

وبرقٌ تلالا بالعقيقِينِ لامعُ

فَإنَّ الغَرِيبَ الدَّارِ مِمَّا يَشُوقُهُ

نَسِيمُ الرِّيَاحِ وَالبُرُوقُ اللَّوَامِعُ

وَمِنْ دُونِ مَا أسْمُو بطَرْفِي لأرْضِهِمْ

مفاوزُ، مغبرٌّ منَ التِّيهِ واسعُ

نَظَرْتُ عَلَى فَوْتٍ، وَأَوْفَى عَشِيَّةً

بِنا مَنْظَرٌ مِنْ حِصْنِ عَمَّانَ يَافِعُ

وَلِلْعَيْنِ أسْرَابٌ تَفِيضُ كَأنَّمَا

تُعَلُّ بِكُحْلِ الصَّابِ مِنْهَا المَدَمِعُ

لأبصرَ أحياءً بخاخٍ، تضمنتْ

مَنَازِلَهُمْ مِنْهَا التِّلاعُ الدَّوَافِعُ

فأبدتْ كثيراً نظرتي منْ صبابتي

وأكثرُ منها ما تجنّ الأضالعُ

وكيفَ اشتياقُ المرءِ يبكي صبابةً

إلى منْ نأى عنْ دارهِ وهوَ طائعُ

لَعَمْرُ كَبْنَةِ الزَّيْدِيِّ إنَّ ادِّكَارَهَا

على كلِّ حالٍ للفؤادِ لرائعُ

وإنّي لذكراها، على كلِّ حالةٍ،

مِنَ الغَوْرِ أوْ جَلْسِ البلاَدِ، لَنَازِعُ

لقدْ كنتُ أبكي، والنَّوى مطمئنَّةٌ

بنا وبكمْ، منْ علمِ ما البينُ صانعُ

وَقَدْ ثَبَتَتْ فِي الصَّدْرِ مِنْهَا مَوَدَّةٌ

كما ثبتتْ في الرَّاحتين الأصابعُ

أهُمُّ لأنْسَى ذِكْرَهَا فَيَشُوقُنِي

رفَاقٌ إلى أهْلِ الحِجَازِ نَوَازِعُ

وَإنَّا عَدَانَا عَنْ بلادٍ نُحِبُّهَا

إمَامٌ دَعَانَا نَفْعُهُ المُتَتَابِعُ

أغَرُّ لِمَرْوَانِ وَلَيْلَى كَأنَّهُ

حُسَامُ جَلَتْ عَنْهُ الصَّيَاقِلُ قَاطِعُ

هُوَ الفَرْعُ مِنْ عَبْدَيْ مَنَافٍ كِلَيْهِمَا

إلَيْهِ انْتَهَتْ أحْسَابُها وَالدَّسَائِعُ

وَكُلُّ غَنِيٍّ قَانِعٌ بِفَعَالِهِ

وَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعُ

هُوَ المَوْتُ أحْيَاناً يَكُونُ، وَإنَّهُ

لَغَيْثٌ حَيَاً يَحْيَى بِهِ النَّاسُ وَاسِعُ

اوَإنِّي لأسْتَحْيِيكُمُ أنْ يَقُودَنِي

وَإنِّي لأسْتَحْيِيكُمُ أنْ يَقُودَنِي

إلى غَيْرِكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ

وَأنْ أجْتَدِي لِلنَّفْعِ غَيْرَكَ مِنْهُمُ

وأنتَ إمامٌ للبريّةِ مقنعُ

اما ضرَّ جيراننا إذِ انتجعوا

ما ضرَّ جيراننا إذِ انتجعوا

لَوْ أنَّهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا

أحموا على عاشقٍ زيارتهُ

فَهْوَ بهجْرَان بَيْنِهِمْ فَظِعُ

وَهْوَ كَأنَّ الهُيَامَ خَالطَهُ

وَمَا بِهِ غَيْرُ حُبِّهَا رَدَعُ

كأنّ لبنى صبيرُ غاديةٍ

أوْ دُمْيَةٌ زُيِّنَتْ بِهَا البِيَعُ

اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيِّمِهَا

يفرُّ عنِّي بها وأتَّبعُ

أهَاجَكَ أمْ لاَ بالمَدَاخِنِ مَرْبَعُ

أهَاجَكَ أمْ لاَ بالمَدَاخِنِ مَرْبَعُ

وَدَارٌ بأجْزَاعِ الغَدِيرَين بَلْقَعُ

ابَتَّ الخَلِيطُ قُوَى الحَبْلِ الَّذِي قطَعُوا

بَتَّ الخَلِيطُ قُوَى الحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا

إذْ ودَّعوكَ قولُوا ثمَّ ما رجعوا

وَآذَنُوكَ بِبَيْنٍ مِنْ وِصَالِهِمُ

فَما سَلَوْتَ وَلاَ يُسْلِيكَ مَا صَنَعُوا

يَا كبْنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ آثرتَ مِنْ حَسَنِ

فينا، وأنتَ بما حمِّلت مضطلعُ

نَحْظَى وَنَبْقَى بِخَيْرٍ مَا بَقَيْتَ لَنَا

فإنْ هلكتَ فما في ملجإٍ طمعُ

إمَّا تُصِبْنِي المَنَايَا وَهْيَ لاَحِقَةٌ

إمَّا تُصِبْنِي المَنَايَا وَهْيَ لاَحِقَةٌ

وكلَّ جنبٍ لهُ، قدْ حمَّ مضطجعُ

فَقَدْ جَزَيْتُ بَنِي حَزْمٍ بِظُلْمِهِمُ

وقدْ جزيتُ زريقاً بالَّذي صنعوا

قومٌ أبى طبعَ الأخلاق أولهمْ

فَهُمْ عَلى ذَاكَ مِنْ أَخْلاَقِهِمْ طُبِعُوا

وإنْ أناسٌ ونوا عنْ كلِّ مكرمةٍ

وَضَاقَ بَاعُهُمُ عَنْ وُسْعِهَا، وسِعُوا

إنِّي رأيتُ غداةَ السُّوقِ محضرهمْ

إذْ نحنُ ننظرُ ما يتلى ونستمعُ

ياليتَ شعري عمنْ كلفتُ بهِ

ياليتَ شعري عمنْ كلفتُ بهِ

مِنْ خِتْعٍ إذْ نأيتُ ما صنعوا

قَوْمٌ يَحُلُّونَ بِالسَّدِيرِ وَبالـ

ـحِيرَةِ مِنْهُمْ مَرْأى وَمُسْتَمَعُ

أنْ شطَّتِ الدَّارُ عنْ ديارهمُ

أأمْسَكُوا بالوصَالِ أمْ قَطَعُوا

بَلْ هُمْ عَلَى خَيْرِ مَا عَهِدْتُ وَمَا

ذَلِكَ إلاَّ التَّأمِيلُ وَالطَّمَعُ

اوما زالَ ينوي الغدرَ والنكثَ راكباً

وما زالَ ينوي الغدرَ والنكثَ راكباً

لعمياءَ حتَّى استكَّ منهُ المسامعُ

وَحَتَّى أُبِيدَ الجَمْعُ مِنْهُ فأَصْبَحُوا

كَبَعْضِ الأُلَى كَانَتْ تُصِيبُ القَوارِعُ

فأضحوا بنهريْ بابلٍ ورؤوسهمْ

تخبُّ بها فيما هناكَ الخوامعُ

اهلَ أنتَ أميرَ المؤمنينَ، فإنَّني

هلَ أنتَ أميرَ المؤمنينَ، فإنَّني

بودِّكَ منْ ودَّ العبادِ لقانعُ

مُتَمِّمُ أجْرٍ قَدْ مَضَى وَصَنِيعَةٍ

لكمْ عندنا أوْ ما تعدُّ الصَّنائعُ

فَكَم مِنْ عَدُوٍّ سَائِلٍ ذِي كُشَاحَةٍ

وَمُنْتَظِرٍ بالغَيْبِ مَا أنْتَ صَانِعُ

اتَذْكَّرْتُ أيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا

تَذكَّرْتُ أيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا

وهيهاتَ هيهاتاً إليكَ رجوعها

تُؤمِّلُ نُعْمَى أنْ تَريعَ بهَا النَّوَى

ألا حبَّذا نعمى وسوفَ تريعها

لعمري لراعتني نوائحُ غدوةً

فصدَّعَ قلبي بالفراق جمعها

فظلتُ كأنِّي خشيةَ الموتِ إذْ أنا

أخُو جِنَّةٍ لا يَستَبِلُّ صَريعُهَا

ايحوسهمُ أهلُ اليقينِ فكلُّهمْ

يحوسهمُ أهلُ اليقينِ فكلُّهمْ

يَلُوذُ حِذَارَ المَوْتِ والمَوْتُ كَانِعُ

اكَفَرْتَ الَّذِي أسْدَوا إلَيكَ وَوَسَّدُوا

كَفَرْتَ الَّذِي أسْدَوا إلَيكَ وَوَسَّدُوا

منَ الحسن إنعاماً، وجنبكَ ضارعُ

إذَا مَا أتَى مِنْ نَحْوِ أرْضِكِ رَاكِبٌ

إذَا مَا أتَى مِنْ نَحْوِ أرْضِكِ رَاكِبٌ

تَعَرَّضْتُ وَاسْتَخْبَرْتُ وَالقَلْبُ مُوجَعُ

فأبدا إذا استخبرتُ عمداً بغيرها

لِيَخْفَى حَدِيثِي، وَالمُخَادِعُ يَخْدَعُ

وأخفي إذا استخبرتُ أشياءَ كارهاً

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهَا تَطَلَّعُ

فسرُّكِ عندي في الفؤادِ مكتَّمٌ

تَضَمَّنَهُ مِنِّي ضَمِيرٌ وَأَضْلُعُ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لاَ إِلَى النَّاسِ حَاجَتِي

وَلاَ بُدَّ مِنْ شَكْوَى حَبِيبٍ يُرَوَّعُ

أَلاَ فَارْحَمِي مَنْ قَدْ ذَهَبْتِ بِعَقْلِهِ

فَأَمْسَى إِلَيْكُمْ خَاشِعاً يَتَضَرَّعُ

أيا قلبُ خبِّرني، ولستَ بصادقي

إذا لمْ تنلْ، واستأثرتْ، كيفَ تصنعُ

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أَسْلُو ذَكَرْتُهَا

فَظَلَّتْ لَهَا نَفْسِي تَتُوقُ وتَنْزَعُ

لَقَدْ شَاقَكَ الحَيُّ إِذْ وَدَّعُوا

لَقَدْ شَاقَكَ الحَيُّ إِذْ وَدَّعُوا

فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ

وَنَادَاكَ لِلْبَيْنِ غِرْبَانُهُ

فظلتَ كأنَّكَ لا تسمعُ

افإنْ تشبعي منِّي وتروي ملالةً

فإنْ تشبعي منّي وتروي ملالةً

فَإنّي، وَرَبِّي مِنْكِ أرْوَى وَأشْبَعُ

أراني إذا عاديتُ قوماً ركنتمُ

أراني إذا عاديتُ قوماً ركنتمُ

إلَيْهِمْ، فَآيستم مِنَ النَّصْرِ مَطْمَعِي

فَكَمْ نَزَلَتْ بي مِن أُمُورٍ مُهِمَّةٍ

خذلتمْ عليها، ثمَّ لمْ أتخشع

فأدبرَ عنّي كربها لمْ أباله

ولمْ أدعكمْ في جهدها المتطلّع

وَإنّي لَمُسْتَأْنٍ وَمُنْتَظِرٌ بِكُمْ

وَإنْ لَمْ تَقُولُوا فِي المُلِمَّاتِ دَعْ دَع

أُؤَمِّلُ فِيكُمْ أنْ تَرَوْا خَيْرَ رَأيكُمْ

وشيكاً، وكيما تنزعوا خيرَ منزع

وقدْ أبقتِ الحربُ العوانُ وعضُّها

على خذلكمْ منّي فتىً لمْ يضعضع

فعانيتُ ما بي إذْ رأيتُ عشيرتي

بمرأىً معاً ممَّا كرهتُ ومسمع

فَأدْرَكْتُ ثَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمُ

قلائدُ في أعناقكمْ لمْ تقطع

اقدْ لعمري بتُّ ليلي

قدْ لعمري بتُّ ليلي

كأخي الدَّاءِ الوجيع

ونجيُّ الهمِّ منِّي

بَاتَ أدْنَى مِنْ ضَجِيعِي

كُلَّمَا أبْصَرْتُ رَبْعاً

خالياً فاضتْ دموعي

لاتلمنا إنْ خشعنا

أوْ هممنا بالخشوع

لِلَّذي حَلَّ بنَا اليَوْ

مَ مِنَ الأمْرِ الفظِيع

إذْ فقدنا سيِّداً كا

نَ لنَا غَيْرَ مُضِيع

افْخَرَتْ وَانْتَمَتْ فَقُلْتُ: ذَريني

فَخَرَتْ وَانْتَمَتْ فَقُلْتُ: ذَريني

ليسَ جهلٌ أتيتهِ ببديع

فأنا ابن الَّذي حمتْ لحمهُ الذَّبـ

ـرُ قتيلِ اللَّحْيَانِ يَوْمَ الرَّجِيع

غَسَّلَتْ خَالِيَ المَلائِكَةُ الأبْـ

ـرارُ ميتاً طوبى لهُ منْ صريع

اوذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يشأ

وذلكَ في ذاتِ الإلهِ وإنْ يشأ

يُبَارِكْ عَلَى أوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

اوالنَّفسُ فاستيقنا ليستْ بمعولةٍ

والنَّفسُ فاستيقنا ليستْ بمعولةٍ

شَيْئاً وَإنْ جَلَّ، إلاَّ رَيْثَ تَعْتَرِفُ

إنَّ القَدِيمَ وإنْ جَلَّتْ رَزِيئَتُهُ،

يَنْضُو، فَيُنْسَى ، وَيَبْقَى الحَادِثُ الأُنُفُ

اإنِّي وَإنْ أصْبَحَتْ لَيْسَتْ تُلاَئِمُنِي

إنِّي وَإنْ أصْبَحَتْ لَيْسَتْ تُلاَئِمُنِي

أحتلُّ خاخاً، وأدنى دارها سرفُ

امَا لِجَدِيدِ المَوْتِ يَا بِشْرُ لَذَّةٌ

مَا لِجَدِيدِ المَوْتِ يَا بِشْرُ لَذَّةٌ

زكلُّ جديدٍ تستلذُّ طرائفهْ

فَلاَ ضَيْرَ، إنَّ اللَّهَ يَا بِشْرُ سَاقَنِي

إلى بلدٍ، جاورتُ، فيهِ خلائفهْ

فلستُ، وإنْ عيشٌ تولَّى بجازعٍ

وَلاَ أنَا مِمَّا حَمَّمَ المَوْتُ خَائِفُهْ

اذهبَ الَّذينَ أحبُّهمْ فرطاً

ذهبَ الَّذينَ أحبُّهمْ فرطاً

وَبَقَيْتُ كَالمَقْمُورِ فِي خَلَفِ

منْ كلِّ مطويٍّ على حنقِ

متضجِّعٍ يكفى ولا يكفي

امنْ عاشقين تراسلاً وتواعدا

منْ عاشقين تراسلاً وتواعدا

بلقاً، إذا نجمُ الثُّريا حلَّقا

بعثا أمامهما مخافةَ رقبةٍ

رصداً، فمزَّقَ عنهما ما مزَّقا

بَاتَا بأنْعَمِ لَيْلَةٍ وَأَلَذِّهَا

حَتَّى إذَا وَضَحَ الصَّبَاحُ تَفَرَّقَا

اسَرَى ذا الهَمُّ بَلْ طرَقَا

سَرَى ذا الهَمُّ بَلْ طرَقَا

فَبِتُّ مُسَهَّداً قَلِقَا

كَذَاكَ الحُبُّ مِمَّا يُحْـ

ـدِثُ التَّسهيدِوالأرقا

قطوفُ المشي إذْ تمشي

ترى في مشيها خرقا

وَتُثْقِلُهَا عَجِيزَتُها

إذا وَلَّتْ لِتَنْطَلِقَا

ادَعِ القَوْمَ مَا حَلُّوا بِبَطْنِ قُرَاضِمٍ

دَعِ القَوْمَ مَا حَلُّوا بِبَطْنِ قُرَاضِمٍ

وَحَيْثُ تَقَسَّى بَيْضُهُ المُتَفَلِّقُ

فَإِنَّكَ لَوْ قَارَبْتَ، أَوْ قُلْتَ شُبْهَةً

لذي الحقِّ فيها والمخاصمِ معلقُ

عذرناكَ، أَوْ قلنا صدقتَ، وإنَّما

يصدَّقُ بالأقوالِ منْ كانَ يصدقُ

ستأبى بنو عمروٍ عليكَ، وينتمي

لهمْ حسبٌ في جذمِ غسانَ معرقُ

فَإِنَّكَ لاَ عَمْراً أَبَاكَ حَفِظْتَهُ

وَلاَ النَّضْرَ إِنْ ضَيَّعْتَ شَيْخَكَ تَلْحَقُ

ولمْ تدركِ القومَ الَّذينَ طلبتهمْ

فَكُنْتَ كَمَا كَانَ السِّقَاءُ المُعَلَّقُ

بجذمةِ ساقٍ ليسَ منهُ لحاؤها

ولمْ يكُ عنها قلبهُ يتعلقُ

فأصبحتَ كالمهريقِ فضلةَ مائهِ

لِبَادِي سَرَابٍ بِالمَلاَ يَتَرَقْرَقُ

الا بائحٌ بالَّذي كتمتُ ولا

لا بائحٌ بالَّذي كتمتُ ولا

ذو مللٍ إنْ نأيتهُ مذقُ

يَقْطَعُ لِلأَحْدَثِ القَدِيمِ فَلاَ

تَبْقَى لَهُ خُلَّةٌ وَلاَ خُلُقُ

اشَأتْكَ المَنَازِلُ بالأبْرَق

شَأتْكَ المَنَازِلُ بالأبْرَق

دوارسَ كاعين في المهرق

لآلِ جَمِيلةَ قَدْ أخْلَقَتْ

ومهما يطلْ عهدهُ يخلق

فإنْ يقلِ النَّاسُ لي عاشقٌ

فَأيْنَ الَّذي هُوَ لَمْ يَعْشَق

ولمْ يبكِ نؤياً على عبرةٍ

بِدَاءِ الصَّبَابَةِ وَالمَعْلَق

ألا يا عبلَ قدْ طالَ اشتياقي

ألا يا عبلَ قدْ طالَ اشتياقي

إلَيْكِ، وَشَفَّنِي خَوْفُ الفِرَاق

وبتُّ مخامراً أشكو بلائي

لما قدْ غالني ولما ألاقي

كأنَّي منْ هواكَ أخو فراشٍ

تجلجلُ نفسهُ بينَ التَّراقي

حَلَفْتُ لَكِ الغَدَاةَ فَصَدِّقِينِي

بربِّ البيتِ والسَّبعِ الطِّباق

لأنْتِ إلى الفُؤَادِ أشَدُّ حُباً

منَ الصَّادي إلى الكأسِ الدِّهاق

افما بيضةٌ باتَ الظَّليمُ يخفثها

فما بيضةٌ باتَ الظَّليمُ يخفّثها

وَيَجْعَلُهَا بَيْنَ الجَنَاح وَحَوْصَلَهْ

بِأحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ تَدَلُّلاً

تَبَدَّلْ خَلِيلِي، إنَّني مُتَبَدِّلَهْ

اإنَّ الحسامَ وإنْ رثَّتْ مضاربهُ

إنَّ الحسامَ وإنْ رثَّتْ مضاربهُ

إذا ضربتَ بهِ مكروهةً فضلاً

افبانَ منِّي شبابي بعدَ لدَّتهِ

فبانَ منِّي شبابي بعدَ لدَّتهِ

كَأنَّمَا كَانَ ضيفاً نازِلاً رَحَلاً

ابدَّلَ الدَّهرُ منْ ضبيعةَ عكًّا

بدَّلَ الدَّهرُ منْ ضبيعةَ عكًّا

جيرةً وهوَ يعقبُ الأبدالا

ايَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أتَعزَّلُ

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أتَعزَّلُ

حَذَرَ العِدَى ، وَبِهِ الفُؤَاد مُوَكَّلُ

أصْبَحْتُ أمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإنَّنِي

قَسَماً إلَيْكَ، مَعَ الصُّدُودِ لأمْيَلُ

ولقدْ نزلتَ منَ الفؤادِ بمنزلٍ

مَا كَانَ غَيْرُك وَالأمانَةِ يَنْزِلُ

ولقدْ شكوتُ إليكَ بعضَ صبابتي

ولِمَا كَتَمْتُ مِنْ الصَّبَابَةِ أطْوَلُ

فصددتُ عنكَ، وما صددتُ لبغضةٍ

أخْشَى مَقَالةَ كاشِحٍ لاَ يَعْقِلُ

هَلْ عَيْشُنَا بِكَ فِي زَمَانِكَ رَاجِعٌ

فلقدْ تقاعسَ بعدكَ المعتلّلُ

إنِّي إذَا قُلْتُ اسْتَقَامَ يَحُطُّهُ

خلفٌ، كما نظرَ الخلافَ الأقبلُ

لوْ بالّذي عالجتُ لينَ فؤادهِ

فأبى يلينُ بهِ للانَ الجندلُ

وتحنُّبي بيتَ الحبيبِ أودُّهُ

أُرْضِي البَغِيضَ بِهِ حَدِيثٌ مُعْضِلُ

وَلَئِنْ صَدَدْتُ لأنْتَ، لَوْلاَ رقْبَتِي

أهوى منْ اللاَئي أزورُ وأدخلُ

إنَّ الشَّبَابَ وعَيْشَنَا اللَّذَّ الَّذِي

كنَّا بهِ زمناً نسرُّ ونجدلُ

ذَهَبَتْ بَشَاشَتُهُ وَأصبْحَ ذِكْرُهُ

حزناً يعلُّ بهِ الفؤادُ وينهلُ

إلاَّ تَذَكُّرَ مَا مَضَى وَصَبَابَةً

مُنِيَتْ لِقَلْبِ مُتَمَّمٍ لاَ يَذْهَلُ

أوْدَى الشَّبَابُ وَأخْلَفَتْ لَذَّاتُهُ

وَأنَا الحَزِينُ عَلَى الشَّبَابِ المُعْوِلُ

يبكى لما قلبَ الزَّمانُ جديدهُ

خَلَقاً، وَلَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

وَالرَّأسُ شَامِلُهُ البَيَاضُ كَأَنَّهُ

بعدَ الشَّوادِ بهِ النُّعَامُ المحولُ

وَسَفِيهَةٍ هَبَّتْ عَلَيَّ بسُحْرةٍ

جهلاً تلومُ على النَّواءِ وتعذلُ

فَأَجَبْتُهَا أنْ قُلْتُ: لسْتِ مُطَاعَةً،

فَدَعِي تَنَصُّحَكِ الَّذِي لاَ يُقْبَلُ

إنِّي كفاني أنْ أعالجَ رحلةً

عُمَرٌ وَنَبْوَةَ مَنْ يَضَنُّ وَيَبْخَلُ

بنَوَالِ ذِي فَجْرٍ تَكُونُ سِجَالُهُ

عمماً، إذا نزلَ الزَّمانُ الممحلُ

مَاضٍ عَلَى حَدَثِ الأُمُورِ كَأَنَّهُ

ذو رونقٍ عضبٌ جلاهُ الصَّقيلُ

تبدي الرّجالُ، إذا بدا إعظامهُ

حذرَ البعاثِ هوى لهنَّ الأجدلُ

فَيَرَوْنَ أنَّ لهُ عَلَيْهِمْ سَوْرَةً

وفضيلةً سبقتْ لهُ لا تجهلُ

متحمِّلٌ ثقلَ الأمورِ، حوى له

سَبْقَ المَكَارِمِ سَابِقٌ مُتَمَهِّلُ

وَلَهُ إذَا نُسِبَتْ قُرَيْشٌ مِنْهُمُ

مجدُ الأرومةِ والفعالُ الأفضلُ

وَلَهُ بِمَكَّةَ، إذْ أُمَيَّةُ أهْلُهَا،

إرْثٌ إذا عُدَّ القَدِيمُ، مُؤَثَّلُ

أغنيتْ قرابتهُ وكانَ لزومهُ

أمْراً أبَانَ رَشَادَهُ مَنْ يَعْقِلُ

وسموتُ عنْ أخلاقهمْ فتركتهم

لنداكَ، إنَّ الحازمَ المتحوِّلُ

ولقدْ بدأتُ أريدُ ودَّ معاشرٍ

وَعَدُوا مَوَاعِدَ أُخْلِفَتْ إذْ حُصِّلُوا

حَتَّى إذا رَجَعَ اليَقِينُ مَطَامِعِي

يَأساً، وَأَخْلَفَنِي الَّذِينَ أُؤَمِّلُ

زايلتُ ما صنعوا إليكَ برحلةٍ

عجلى ، وعندكَ عنهمُ متحوَّلُ

وَوَعَدْتَنِي فِي حَاجَتِي فَصَدَقْتَنِي

ووفيتَ إذْ كذبوا الحديثَ وبدَّلوا

وشكوتُ غرماً فادحاً فحملتهُ

أخرى يربُّ بها نداكَ الأولُ

فلأشْكرنّ لكَ الَّذي أوليتني

شُكْراً تَحُلُّ بِهِ المَطِيُّ وَتَرْحَلُ

مِدَحاً تَكُونُ لكُمْ غَرَائِبُ شِعْرِهَا

مبذولةً، ولغيركمْ لا تبذلُ

فإذا تنخَّلتُ القريضَ فإنَّهُ

لكمُ يكونُ خيارُ ما أتنخَّلُ

أثني عليكمْ ما بقيتُ فإنْ أمتْ

تَخْلُدْ غَرَائِبُهَا لَكُمْ تَتَمَثَّلُ

ولعمرُ منْ حجَّ الحجيجُ لبيتهِ

تهوي بهمْ قلصُ المطيَّ الذُّملُ

إنَّ كمْرَأً قَدْ نَالَ مِنْكَ قَرَابَةً

يَبْغِي مَنَافِعَ غَيْرِهَا لمُضَلَّلُ

تعفو إذا جهلوا بحلمكَ عنهمُ

وتنيلُ إنْ طلبوا النَّوالَ فتجزلُ

وتكونُ معقلهمْ إذا لمْ ينجهمْ

مِنْ شَرِّ مَا يَخْشَوْنَ إلاَّ المَعقِلُ

حتَّى كأنَّكَ يتَّقى بكَ دونهمْ

منْ أسدِ بيشةَ خادرٌ متبسِّلُ

وَأرَاكَ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ، وَبَعْضُهُمْ

مذقُ الحديثِ يقولُ ما لا يفعلُ

وأرى المدينةَ ينَ صرتَ أميرها

أمِنَ البَريءُ بهَا وَنَامَ الأعْزَلُ

اوإنّ الّذي يجري لسخطي وريبتي

وإنّ الّذي يجري لسخطي وريبتي

لكَ الوَيْلُ ريحَ الكَلْبِ إنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

لكالمستبيلِ الأسدَ والموتُ دونَ ما

يحاولُ منْ أبوالها إذْ تبولُ

أقولُ وأبصرتُ ابن حزمٍ ابن فرتنى

أقولُ وأبصرتُ ابن حزمٍ ابن فرتنى

وُقُوفاً لَهُ بالمَأزِمَيْنِ القَبَائِلُ

ترى فرتنى كانتْ بما بلغَ ابنها

مُصَدِّقَةً لَوْ قَالَ ذَلِكَ قَائِلُ

انْفِى نَوْمِي وَأَسْهَرَنِي غَلِيلُ

نَفَى نَوْمِي وَأَسْهَرَنِي غَلِيلُ

وَهَمٌّ هَاجَهَ حُزْنٌ طَوِيلُ

وقالوا: قدْ نحلتَ وكنتَ جلداً

وَأَيْسَرُ مَا مُنِيتُ بِهِ النُّحُولُ

فإنْ يَكُنِ العَوِيلُ يَرُدُّ شَيْئاً

فَقَد أعْوَلْتُ إنْ نَفَعَ العَوِيلُ

وَكَانَتْ لاَ يُلاَئِمُهَا مَبِيتٌ،

عَلَيْهَا إنْ عَتَبْتُ، ولا مَقِيلُ

وكنَّا في الصفاءِ كماءِ مزنٍ

تشابُ بِهِ معتَّقَةٌ شمولُ

وَأَعْجِلُ عَنْ سُؤَالِ الرَّكْبِ صَحْبِي

وَأَكْرَهُ أنْ يُقَالَ لَهُمْ أقِيلُوا

فقَدْ أصْبَحْتُ بَعْدَكِ لاَ أُبَالِي

أسَارَ الرَّكْبُ أمْ طَالَ النُّزُولُ

فمنْ يكُ بالقفولِ قريرَ عينٍ

فَمَا أمْسَيْتُ يُعْجِبُنِي القُفُولُ

كَأَنَّكَ لَمْ تُلاَقِ الدَّهْرَ يَوْماً

خَلِيلاً حَينَ يُفْرِدُكَ الخَلِيلُ

فصبراً للحوادثِ، كلُّ حيٍّ

سَبيلُ الهَالِكِينَ لهُ سَبيلُ

أسلامُ هلْ لمتيَّمٍ تنويلُ

أسلامُ هلْ لمتيَّمٍ تنويلُ

أمْ هلْ صرمتِ وغالَ ودَّكِ غولُ

لا تَصْرِفِي عَنِّي دَلالكِ إنَّهُ

حسنٌ لديَّ، وإنْ بخلتِ، جميلُ

أزَعَمْتِ أنّ صَبَابَتِي أكْذُوبَةٌ

يوماً وأنَّ زيارتي تعليلُ

اوالشَّيبُ يأمرُ بالعفافِ وبالتُّقى

والشَّيبُ يأمرُ بالعفافِ وبالتُّقى

وإليهِ يأوي العقلُ حينَ يؤولُ

فَإن استَطَعْتَ فَخُذْ بِشَيْبِكَ فَضْلَةً

إنَّ العُقُول يُرى لَهَا تَفْضِيلُ

املكٌ تدينُ لهُ الملوكُ مباركٌ

ملكٌ تدينُ لهُ الملوكُ مباركٌ

كَادَتْ لِهَيْبَتِهِ الجِبَالُ تَزُولُ

تجبى لهُ بلخٌ ودجلةُ كلُّها

ولهُ الفراتُ وما سقى والنِّيلُ

اسُفْنُ الفُرَاتِ مُرَقَّعٌ أقْلاَعُهَا

سُفْنُ الفُرَاتِ مُرَقَّعٌ أقْلاَعُهَا

أوُ نَخْلُ برْمَةَ زانَها التَّدْلِيلُ

اسيهلكُ يا سلمى شفيقٌ عليكمُ

سيهلكُ يا سلمى شفيقٌ عليكمُ

إذا غالني منْ حادثِ الدَّهرِ غائلهْ

كَريمٌ يُمِيتُ السِّرَّ حَتَّى كَأَنَّهُ

إذا استخبروهُ عنْ حديثكِ جاهلهْ

يودُّ لوَ أمسى ذا سقامٍ لعلَّها

إذا سمعتْ عنهُ بشكوى تراسلهْ

ويهتزُّ للمعروفِ في طلبِ العلا

لِتُحْمَدَ يَوْماً عِنْدَ سَلْمَى شَمَائِلُهْ

افإنْ تصلي أصلكِ، وإنْ تبيني

فإنْ تصلي أصلكِ، وإنْ تبيني

بصرمكِ قبلَ وصلكِ لا أبالي

ولا ألفى كمنْ إنْ سيمَ صرماً

تَعَرَّضَ كَيْ يُرَدَّ إلى الوصَالِ

وَإِنِّي لِلْمَوَدَّةِ ذُو حِفَاظٍ

أواصلُ منْ يهمشُّ إلى وصالي

وَأَقْطَعُ حَبْلَ ذِي مَلَقٍ كَذُوبٍ

سَرِيعٍ فِي الخُطُوبِ إلى كثِيَقَال

أيُّهذا المخبري عنْ يزيدٍ

أيُّهذا المخبري عنْ يزيدٍ

بصَلاَح، فِدَاكَ أهْلِي وَمَالِي

ما أبلي إذا يزيدٌ بقى لي

منْ تولَّتْ بهِ صروفُ اللَّيالي

أكرعُ الكرعةَ الرَّوِيَّةَ منها

أكرعُ الكرعةَ الرَّوِيَّةَ منها

ثمَّ أصحو وما شفيتُ غليلي

كَمْ أتَى دُونَ عَهْدِ أُمِّ جَمِيلٍ

منْ إنى حاجةٍ ولبثٍ طويل

وَصِيَاحُ الغُرَابِ أنْ سِرْ فَأسْرِعْ

سَوْفَ تَحْظَى بنَائِلٍ وَقُبُول

اقدْ وَدَّعَتْكَ وِدَاعَ الصَّارِمِ القَالِي

قَدْ وَدَّعَتْكَ وِدَاعَ الصَّارِمِ القَالِي

نَعَمْ، وِدَاعَ ثَنَاءٍ غَيْرَ إِذْلاَلِ

وَعَادَ مَا وَدَّعَتْنِي مِنْ مَوَدَّتِها

بَعْدَ المَوَاثِيقِ كَالجَارِي مِنَ الآلِ

فَقُلْتُ لَمَّا أتَانِي أنَّهَا خَتَرَتْ

وطارعتْ قولَ أعدائي وعذَّالي

إنْ تصرمِ الحبلَ أوْ ترضِ الوشاةَ بنا

أوْ تمس قدْ رضيتْ منَّا بأبدال

فقدْ أراها وما تبغي بنا بدلاً

وَلاَ تُطِيعُ بنَا فِي سَالِفِ الحَال

أبقى لها الدَّهرُ منْ ودِّي الَّذي عهدتْ

أمْرَيْنِ لَمْ يَبْرَحَا مِنِّي عَلَى بَال

شَوْقاً إِلَيْهَا إِذَا بُثَّتْ مَنَاسِبُهَا

يوماً وأبصرتُ منها رسمَ أطلال

وَحِفْظَ ما اسْتَوْدَعَتْ عِنْدِي وَقَدْ زَعَمَتْ

أنْ لَيْسَ يُحْسِنُ حِفْظَ السِّرِّ أمْثَالِي

إنْ كَانَ يُسْلِي فُؤَادِي مَا أتَيْتِ بِهِ

فلا رجعتُ إلى أهلي ولا مالي

جهداً لأعملها الودَّ الَّذي عهدتْ

عِنْدِي وَأكَّدْتُ أقْوَالاً بأقْوَال

ألا يا لقثومي قدْ أشطَّتْ عواذلي

ألا يا لقثومي قدْ أشطَّتْ عواذلي

وَيَزْعُمْنَ أنْ أوْدَى بحَقِّي بَاطِلِي

ويلحيننني في اللَّهوِ ألاَّ أحبَّهُ

وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

لَهَا حُسْنُ عَبَّادٍ وَجِسْمُ ابْنِ وَاقِدٍ

لَهَا حُسْنُ عَبَّادٍ وَجِسْمُ ابْنِ وَاقِدٍ

وَرِيحُ أَبِي حَفْصٍ وَدِيْنُ ابْنِ نَوْفَلِ

أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ

أَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ

هديتَ، أميرَ المؤمنينَ رسائلي

وقلْ لأبي حفصٍ إذا ما لقيتهُ

لَقَدْ كُنْتَ نَفَّاعاً قَلِيلَ الغَوَائِلِ

أَفِي اللَّهِ أَنْ تُدْنُوا كَبْنَ حَزْمٍ وَتَقْطَعُوا

قوى حرماتٍ بيننا ووصائلِ

فَكَيْفَ تَرَى لِلْعَيْشِ طِيباً وَلَذَّةً

وخالكَ أمسى موثقاً في الحبائلِ

وما طمعَ الحزميُّ في الجاهِ قبلها

إلى أحدٍ منْ آلِ مروانَ عادلِ

وَشَى ، وَأَطاعُوهُ بِنَا، وَأَعَانَهُ

على أمرنا منْ ليسَ عنَّا بغافلِ

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ القَرَابَةَ لَمْ تَدَعْ

بِأَمْرٍ كَرِهْنَاهُ، مَقَالاً لِقَائِلِ

يُسَرُّ بِمَا أَنْهَى العَدُوُّ وَإِنَّهُ

كنافلةٍ لي منْ خيارِ النَّوافلِ

فهلْ ينقصنِّي القومُ أنْ كنتُ مسلماً

بريئاً بلائي في ليالٍ قلائلِ

ألا ربَّ مسرورٍ بنا سيغيظهُ

لدى غبِّ أمرٍ عضُّهُ بالأناملِ

رجا الصُّلحَ منِّي آلَ حزمِ بن فرتنى

عَلى دِينِهِمْ جَهْلاً، وَلَسْتُ بِفَاعِلِ

ألا قدْ يرجونَ الهوانَ فإنَّهمْ

بَنُو حَبقٍ نَاءٍ عَنِ الخَيْرِ فَائِلِ

عَلى حِينَ حَلَّ القَوْلُ بي وتَنَظَّرَتْ

عُقُوبَتَهُمْ مِنِّي رُؤُوسُ القَبَائِلِ

فمنْ يكُ أمسى سائلاً بشماتةٍ

بِمَا حَلَّ بي أوْ شَامِتاً غَيْرَ سَائِلِ

فقدْ عجمتْ منِّي العواجمُ ماجداً

صبوراً على عضّاتِ تلك التَّلاتلِ

اوَمَا الشِّعْرُ إلاَّ خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلِّفٍ

وَمَا الشِّعْرُ إلاَّ خُطْبَةٌ مِنْ مُؤَلِّفٍ

بمنطق حقٍّ أوْ بمنطق باطلِ

فلا تقبلنْ إلاَّ الَّذي وافقَ الرِّضا

ولا ترجعنّا كالنِّساءِ الأراملِ

رَأيْنَاكَ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ الحَقِّ يَمْنَةً

وَلاَ يَسْرَةً فِعْلَ الظَّلُومِ المُجَادِلِ

وَلَكِنْ أخَذْتَ القَصْدَ جُهْدَكَ كُلَّهُ

وَتَفْعُو مِثَالَ الصَّالِحِينَ الأوَائِلِ

فَقُلْنَا، وَلَمْ نَكْذِبْ، بِمَا قَدْ بَدَا لَنَا

ومنْ ذا يردُّ الحقَّ منْ قولِ عاذلِ

ومنْ ذا يردُّ السَّهمَ بعدَ مروقهِ

على فوقهِ إنْ عارَ منْ نزع نابل

وَلَوْلاَ الَّذِي قَدْ عَوَّدَتْنَا خَلاَئِفٌ

غَطَارِيفُ كَانَتْ كَاللُيُوثِ البَوَاسِلِ

لَمَا وَخَدَتْ شهْراً برَحْلِيَ جَسْرَةٌ

تَفُلُّ مُتُونَ البِيدِ بَيْنَ الرَّواحِلِ

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ

صُرِفْنَا قَدِيماً مِنْ ذَوِيكَ الأَفَاضِلِ

فإنْ لمْ يكنْ للشَّعرِ عندكَ موضعٌ

وَإِنْ كَانَ مِثْلَ الدُّرِّ مِنْ قَوْلِ قَائِلِ

وكانَ مصيباً صادقاً لا يعيبهُ

سِوَى أَنَّهُ يُبْنَى بِنَاءَ المَنَازِلِ

فإنّ لنا قربى ، ومحضَ مودَّةٍ

وَمِيرَاثَ آبَاءٍ مَشَوْا بِالمَنَاصِلِ

فَزَادُوا عَدُوَّ السِّلْمِ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمِ

وأرسوا عمودَ الدِّينِ بعدَ تسايلِ

فَقَبْلَكَ مَا أَعْطَى الهُنَيْدَةَ حِلَّةً

عَلَى الشِّعْرِ كَعْباً مِنْ سَدِيسٍ وَبَازِلِ

رَسُولُ الإِلهِ المُصْطَفَى بِنُبوَّةٍ

عَلَيْهِ سَلامٌ بِالضُّحَى وَكلأَصَائِلِ

فَكُلُّ الَّذِي عَدَّدْتُ يَكْفِيكَ بَعْضُهُ

وَنَيْلُكَ خَيْرٌ مِنْ بُحُورِ السَّوَائِلِ

إِذَا نَالَ لَمْ يَفْرَحْ وَلَيْسَ لِنَكْبَةٍ

إذا حدثتْ بالخاضعِ المتضائلِ

ألممّ على طللٍ تقادمَ محول

اومولى سخيفِ الرَّأيِ رخوِ تزيدهُ

ومولى سخيفِ الرَّأيِ رخوِ تزيدهُ

أنَاتِي وَعْفوِي جَهْلَهُ عِنْدَهُ ذمَّا

دملتُ، ولولا غيرهُ لأصبتهُ

بِشَنْعَاءَ بَاقٍ عَارُهَا تَقِرُ العَظْمَا

وَكَانَتْ عُرُوقُ السُّوءِ أزْرَتْ وَقَصَّرَتْ

بِهِ أنْ يَنَالَ الحَمْدَ فَكلتَمَسَ الذَّمَّا

طوَى حَسَداً ضِغْناً عَلَيَّ كَأنَّمَا

أداوي بهِ في كلِّ مجمعةٍ كلما

ويجهلُ أحياناً فلا يستخفُّني

وَلاَ أجْهَلُ العُتْبَى إذَا رَاجَعَ الحِلْمَا

يَصُدُّ وَيَنْأى فِي الرَّخَاءِ بوُدِّهِ،

وَيَدْنُو وَيَدْعُونِي إذَا خَشِيَ الهَضْمَا

فَيُفْرِجُ عَنْهُ إرْبَةَ الخصْمِ مَشْهَدِي

وَأدْفَعُ عَنْهُ عِنْدَ عَثْرَتِهِ الظُّلْمَا

وأمنعهُ إنْ جرَّ يوماً جريرةً

ويسلمني إنْ جرَّ جارمي الجرما

وَكُنْتُ كمْرَأً عَوْدَ الفَعَالِ تَهُزُّنِي

مَآثِرُ مَجْدٍ تَالِدٍ لَمْ يَكُنْ زَعْمَا

وكنتُ وشتمي في أرومةِ مالكٍ

بِسَبِّي بِهِ كالْكَلْبِ إذْ يَنْبَحُ النَّجْمَا

وَتُدْعَى إلى زَيْدٍ وَمَا أنْتَ مِنْهُمُ

تَحُقُّ أباً، إلاَّ الوَلاءَ، وَلاَ أُمَّا

وَإنَّكَ لَوْ عَدَّدْتَ أحْسَابَ مَالِكٍ

وَأيَّامَهَا فِيهَا وَلَمْ تَنْطِقِ الرَّجْمَا

أعَادَتْكَ عَبْداً أوْ تنَقَّلْتَ مُكْدِياً

تَلَمَّسُ فِي حَيٍّ سِوَى مَالِكٍ حِذْمَا

وما أنا بالمخسوس في جذمِ مالكٍ

ولا بالمسمَّى ثمَّ يلتزمُ الإسما

وَلَكِنْ أبِي لَوْ قَدْ سَألْتَ وَجَدْتَهُ

تَوَسَّطَ مِنْهَا العِزَّ وَالحَسَبَ الضَّخْمَا

ولستَ بلاقٍ سيِّداً سادَ مالكاً

فَتَنْسُبُهُ إلاَّ أباً لِيَ أوْ عَمَّا

ستعلمُ إنْ عاديتني فقعَ قرقرٍ

أمَالاً أفَدْتَ، لا أبَا لكَ، أوْ عُدْمَا

لقدْ أبقتِ الأيامُ منِّي وحرسها

لأعْدَائِنَا ثُكْلاً وحُسَّادِنَا رَغْما

أمَنْزِلَتَيْ سَلْمَى عَلَى القِدَمِ كسْلَمَا

أمَنْزِلَتَيْ سَلْمَى عَلَى القِدَمِ كسْلَمَا

فقدْ هجتما للشَّوق قلباً متَّيما

وذكَّرتما عصرَ الشَّبابِ الَّذي مضىٍ

وَجِدَّةَ وَصْلٍ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا

وَإنِّي إذَا حَلَّتْ بِبِيشٍ مُقِيمَةً

وحلَّ بوجٍّ جالساً أوْ تنهَّما

يَمَانِيَةٌ شَطَّتْ فأصبَحَ نَفْعُهَا

رَجَاءً وَظنّاً بالمَغِيبِ مُرَجَّمَا

أُحِبُّ دُنُوَّ الدَّارِ مِنْهَا وَقَدْ أَبَى

بِهَا صَدْعُ شَعْبِ الدَّارِ إلاّ تَثَلُّمَا

بكاها وما يدري سوى الظَّنِّ منْ بكى

أحَيّاً يُبَكّي أمْ تُرَاباً وَأعْظُمَا

فدعها وأخلفْ للخليفةِ مدحةً

تزلْ عنكَ يؤسي أوْ تفيدكَ أنعما

فَإنَّ بِكَفَّيْهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ

وغيثَ حياً يحيا بهِ النَّاسُ مرهما

إمَامٌ أتَاهُ المُلْكُ عَفْواً وَلَمْ يُثِبْ

على ملكهِ مالاً حراماً ولا دما

تَخَيَّرَهُ رَبُّ العِبَادِ لِخَلْقِهِ

وليًّا وكانَ اللهُ بالنَّاسِ أعلما

فَلَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِماً

لِبَيْعَتِهِ إلاَّ أجَابَ وَسَلَّمَا

ينالُ الغنى والعزّ منْ نالَ ودَّهُ

وَيَرْهَبُ مَوْتاً عَاجِلاً مَنْ تَشَأَّمَا

ألستَ أبا حفصٍ، هديتَ، مخبِّري

ألستَ أبا حفصٍ، هديتَ، مخبِّري

أفي الحقِّ أنْ أقصى ويدنى ابن أسلما

ألا صلةُ الأرحامِ أدنى إلى التُّقى

وَأظْهَرُ فِي أكْفَائِهِ لَوْ تَكَرَّمَا

فَمَا تَرَكَ الصُّنْعُ الَّذِي قَدْ صَنَعْتَهُ

ولا الغيظُ منِّي ليسَ جلداً وأعظما

وكنَّا ذوي قربى لديكَ فأصبحتْ

قَرَابَتُنَا تَدْياً أجَدَّ مُصَرَّمَا

وكنتُ وما أملتُ منكَ كبارقٍ

لِوَى قَطْرَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ غَيَّما

وَقَدْ كُنْتَ أرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوَدَّةً

لَيَالِيَ كَانَ الظَّنُّ غَيْباً مُرَجَّمَا

أعدُّكَ حرزاً إنْ جنيتُ ظلامةً

ومالاً ثريًّا حينَ أحملُ مغرما

تَدَارَكَ بِعُتْبَى عَاتِباً ذَا قَرَابَةٍ

طَوَى الغَيظَ لَمْ يَفْتَحْ بِسُخْطٍ لَهُ فَمَا

أأكلثمَ فكِّي عانياً بكِ مغرما

أكلثمَ فكِّي عانياً بكِ مغرما

وَشُدِّي قُوَى حَبْلٍ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا

فإنْ تسعفيهِ مرَّةً بنوالكمْ

فقدْ طالما لمْ ينجُ منكِ مسلَّما

كفى حزناً أنْ تجمعَ الدَّارُ شملنا

وأمسي قريباً لا أزوركِ كلثما

دعي القلبَ لا يزددْ خبالاً معَ الّذي

بهِ مِنْكِ، أوْ دَاوِي جَفَاهُ المُكَتَّمَا

وَمَنْ كَانَ لاَ يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ

فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكِ وَخَيَّمَا

وَلَيْسَ بتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ

ولكنهُ قدْ خالطَ اللَّحمَ والدَّما

ألاهاجَ التَّذكُّرُ لي سقاما

ألاهاجَ التَّذكُّرُ لي سقاما

وَنُكْسَ الدَّاءِ وَالوَجَعَ الغَرَامَا

سَلاَمَةُ إنَّهَا هَمِّي وَدَائِي

وشرُّ الدَّاءِ ما بطنَ العظاما

فَقُلْتُ لَهُ وَدَمْعُ العَيْنِ يَجْرِي

على الخدَّين أربعةً سجاما

عليكَ لها السَّلامُ فمنْ لصبٍّ

يبيتُ اللَّيلَ يهذي مستهاما

اوَمَا تَرَكَتْ أيَّامُ نَعْفِ سُوَيْقَةٍ

وَمَا تَرَكَتْ أيَّامُ نَعْفِ سُوَيْقَةٍ

لقلبكَ منْ سلماكَ صبراً ولا عزما

ألا قفْ برسمِ الدَّار واستنطق الرَّسما

ألا قفْ برسمِ الدَّارِ واستنطق الرَّسما

فقدْ هاجَ أحزاني وذكرني نعما

فبتُّ كأنِّي شاربٌ منْ مدامةٍ

إذا أدْهَبَتْ هَمًّا أتَاحَتْ لَهُ هَمَّا

إذا قُلتُ: إنِّي مُشْتَفٍ بِلِقَائَهَا

وحمَّ التلاقي بيننا زادني سقما

افلوْ ماتَ إنسانٌ منَ الحبِّ مقدماً

فلوْ ماتَ إنسانٌ منَ الحبِّ مقدماً

لمتُّ ولكنِّي سأمضي مقدِّماً

امَتَى مَا أقُلْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً

مَتَى مَا أقُلْ فِي آخِرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً

فحمَّ التَّلاقي بيننا زادني سقما

اأنْ نادى هديلاً، ذاتَ فلجٍ

أأنْ نادى هديلاً، ذاتَ فلجٍ

معَ الإشراق، في فننٍ حمامُ

ظَلِلْتَ كَأنَّ دَمْعَكَ دُرُّ سِلْكٍ

هَوَى نَسَقاً وَأسْلَمَهُ النِّظَامُ

تموتُ تشوقاً طرباً وتحيى

وَأنْتَ جَوِ بِدَائِكَ مُسْتَهَامُ

كأنَّكَ منْ تذكُّرِ أمِّ حفصٍ،

وحبلُ وصالها خلقٌ رمامُ

صَريعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ

تموتُ لها المفاصلُ والعظامُ

وأنَّي منْ ديارِكَ أمُّ حفصٍ؟

سَقَى بَلَداً تَحُلُّ بِهِ الغَمَامُ

أحُلُّ النَّعْفَ مِنْ أُحُدٍ، وَأدْنَى

مساكنها الشبيكةُ أوْ سنامُ

سَلاَمُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

وليسَ عليكَ يا مطرُ السَّلامُ

ولا غفرَ الإلهُ لمنكحيها

ذُنُوبَهُمُ، وَإِنْ صَلّوا وَصَامُوا

فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْئاً

فإنَّ نكاحها مطرٌ حرامُ

كأنّ المالكينَ نكاحَ سلمى

غَدَاةَ يَرُومُهَا مَطَرٌ نِيَامُ

فلوْ لمْ ينكحوا إلاَّ كفيًّا

لَكَانَ كَفِيَّهَا المَلِكُ الهُمَامُ

فطلّقها فلستَ لها بأهلٍ

وإلاَّ شقَّ مفرقكَ الحسامُ

ازبيريَّةٌ بالعرج منها منازلٌ

زبيريَّةٌ بالعرج منها منازلٌ

وَبالخَيْفِ مِنْ أدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمُ

أُسَائِلُ عَنْهَا كُلَّ فَرْدٍ لَقِيتُهُ

وما لي بها منْ بعدِ مكّتنا علمُ

أيا صاحبَ النَّخلاتِ منْ بطنِ أرثدٍ

إلى النَّخْلِ مِن وَدَّانَ مَا فَعَلَتْ نُعْمُ

فَإنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا

فإنِّي لها في كلِّ حادثةٍ سلمُ

إنَّمَا الدَّلْفَاءُ هَمِّي

إنَّمَا الدَّلْفَاءُ هَمِّي

فليدعني منْ يلومُ

أحسنُ النَّاس جمعاً

حِينَ تَمْشِي وَتَقُومُ

حبَّبَ الدَّلفاءَ لترضى

وَهْيَ لِلْحَبْلِ صَرُومُ

حبُّها في القلبِ داءٌ

مستكنٌّ لا يريمُ

اوَإِنْ أَظْلَمَتْ يَوْماً مِنَ النَّاسِ طَخْيَةٌ

وَإِنْ أَظْلَمَتْ يَوْماً مِنَ النَّاسِ طَخْيَةٌ

أضاءَ بكمْ يا آلَ مروانَ منسمُ

اهَجَرْتُكِ أيَّاماً بِذِي الغَمْرِ إنَّنِي

هَجَرْتُكِ أيَّاماً بذِي الغَمْرِ إنَّنِي

عَلَى هَجْرِ أيَّامٍ بِذِي الهَجْرِ نَادِمُ

وَإنِّي وَذَاكَ الهَجْرَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ

كعازبةٍ عنْ طفلها وهي رائمُ

اوَإنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ

وَإنَّ بَنِي حَرْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ

مناطَ الثُّريَّا قدْ تعلَّتْ نجومها

امتى ما أقُلْ في آخر الدَّهْرِ مِدْحَةً

متى ما أقُلْ في آخرِ الدَّهْرِ مِدْحَةً

فما هي إلاَّ لابنِ ليلى المكرّمِ

اتَعَرَّضُ سَلْمَاكَ لَمَّا حَرَمْـ

تَعَرَّضُ سَلْمَاكَ لَمَّا حَرَمْـ

ـتَ ضلَّ ضلالكَ منْ محرمِ

تُريدُ بهِ البرَّ يَا لَيْتَهُ

كَفَافاً مِنَ البرِّ والمَأثَمِ

ايا موقدَ النَّار بالعلياءِ منْ إضمِ

يا موقدَ النَّارِ بالعلياءِ منْ إضمِ

أوقدْ، فقدْ هجتَ شوقاً غيرَ منصرمِ

يا موقدَ النَّارِ أوقدها فإنَّ لها

سَنَاً يَهيجُ فُؤَادَ العَاشِقِ السَّدِمِ

نارٌ أضاءَ سناها إذْ تشبُّ لنا

سعديَّةٌ دلُّها يشفي منَ السَّقمِ

وَلاَئِمٍ لاَمَنِي فِيهَا فَقُلْتُ لَهُ

قدْ شفَّ جسمي الَّذي ألقى بها ودمي

فَمَا طَرِبْتَ لِشَجْوٍ كُنْتَ تَأْمَلُهُ

ولا تأملتَ تلكَ الدَّارَ منْ أممِ

ليستْ لياليكَ منْ خاخٍ بعائدةٍ

كما عهدتَ ولا أيَّامُ ذي سلمِ

االدَّهْرُ إنْ سَرَّ يَوْماً لاَ قِوَامَ لَهُ

الدَّهْرُ إنْ سَرَّ يَوْماً لاَ قِوَامَ لَهُ

أحداثُهُ تصدعُ الرَّأسي منَ العلمِ

يستنزلُ الطَّيرَ كرهاً منْ منازلها

إلى المنَّيةِ والآسادِ في الأجمِ

ويسلبُ الآمنُ المغترَّ نعمتهُ

وَيُلْحِقُ المَوْتَ بالهَيَّابَةِ البَرَمِ

منْ يأمنُ الدَّهرَ أوْ يرجو الخلودَ بهِ

بَعْدَ الَّذِينَ مَضَوْا في سَالِفِ الأُمَمِ

ليسَ امرؤٌ كانَ في عيشٍ يسرُّ بهِ

يَوْماً بأَخْلَدَ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إرَمِ

يهوى الخلودَ وقدْ خطَّتْ منَّيتهُ

وَلاَ مَرَدَّ لأمْرٍ خُطَّ بالقَلَمِ

لاَ بُدَّ أنَّ المَنَايَا سَوْفَ تُدْرِكُهُ

وَمَنْ يُعَمَّرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الهَرَمِ

أينَ ابن حربٍ وقومٌ لا أحسبهمُ

كانوا قريباً علينا منْ بني الحكمِ

يجبونَ ما الصِّينُ تحويهِ مقانبهمْ

إلى الأفاريق منْ فصحٍ ومنْ عجمِ

بَادُوا وَآثَارُهُمْ فِي الأَرْضِ بَاقِيَةٌ

تِلْكُمْ مَعَالِمُهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تَرِمِ

افَهَيْهَاتَ مِنْ إيفاءِ فَقْعٍ بِقَرْقَرِ

فَهَيْهَاتَ مِنْ إيفَاءِ فَقْعٍ بِقَرْقَرِ

بدوراً أنافتْ في السماءِ على النَّجمِ

اكَأنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فُضَّ خَاتَمُهَا

كَأنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فُضَّ خَاتَمُهَا

صَهْبَاءَ طَيِّبَةً مِنْ مِسْكِ دَارِينَا

اوإذا الدُّرِّ حسنَ وجودهِ

وإذا الدُّرِّ حسنَ وجودهِ

كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنَا

وَتَزِيدِينَ أَطْيَبَ الطِّيبِ طِيباً

أنْ تمسِّيهِ أينَ مثلكِ أينا

ايا بشرَ يا ربَّ محزونٍ بمصرعنا

يا بشرَ يا ربَّ محزونٍ بمصرعنا

وشامتٍ جذلٍ ما مسَّهُ الحزنُ

وما شماتُ امرئٍ إنْ ماتَ صاحبهُ

وقدْ يرى أنَّهُ بالموتِ مرتهنُ

يا بشرُ هبِّي فإنَّ النَّومَ أرَّقهُ

نأيٌ مشتٌّ وأرضٌ غيرها الوطنُ

افأمَّا المقيمُ منهما فممرَّدٌ

فأمَّا المقيمُ منهما فممرَّدٌ

تُرَى لِلْحَمَامِ الوُرْقِ فِيهِ مَوَاكِنُ

اأقُولُ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَهْيَ صَادِقَةٌ

أقُولُ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَهْيَ صَادِقَةٌ

عنّي، لِيَهْنَكِ مَنْ تُدْنِينَهُ دُونِي

إنِّي سأمنحكِ الهجرانَ معتزماً

مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ لَعَلَّ الهَجْرَ يُسْلِيني

ومثنياً رجعَ أيَّامٍ لنا سلفتْ

سَقْياً وَرَعْياً لِذَاكَ الدِّينِ مِنْ دِينِ

اولقدْ قلتُ يومَ مكَّةَ سراً

ولقدْ قلتُ يومَ مكَّةَ سراً

قَبْلَ وَشْكٍ مِنْ بَيْنِهَا، نَوِّلِينِي

اسَقْياً لِرَبْعِكِ مِنْ رَبْعٍ بذِي سَلَمِ

سَقْياً لِرَبْعِكِ مِنْ رَبْعٍ بذِي سَلَمِ

وَلِلزَّمَانِ بِهِ إِذْ ذَاكَ مِنْ زَمَنِ

إِذْ أنتِ فينا، لمنْ ينهاكِ، عاصيةٌ

وإذْ أجرُّ إليكمْ سارداً رسني

اما منْ مصيبةِ نكبةٍ أمنى بها

ما منْ مصيبةِ نكبةٍ أمنى بها

إلاَّ تعظّمني وترفعُ شاني

وتزولُ، حينَ تزولُ، عنْ متخمِّطٍ

تُخْشى بَوَادِرُهُ عَلَى الأقْرَانِ

نِّي إذا خفيَ اللّئامُ رأيتني‘

كَالشَّمْسِ لاَ تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانِ

نِّي على ما قدْ زونَ محسَّدٌ‘

أنمي على البغضاءِ والشنآنِ

ايقولونَ لوْ ماتتْ لقدْ غاضَ حبُّهُ

يقولونَ لوْ ماتتْ لقدْ غاضَ حبُّهُ

وَذَلِكَ حِينُ الفَاجِعَاتِ وَحِينِي

لعمركَ إنَّي إنْ تحمَّ وفاتها

بِصُحْبَةِ مِنْ يَبْقَى لَغَيْرُ ضَنِين

اومستخبرِ عنْ سرِّ ليلى رددتهُ

ومستخبرِ عنْ سرِّ ليلى رددتهُ

بعمياءَ منْ ريَّا بغيرِ يقين

اسَلاَمُ ذِكْرُكِ مُلْصَقٌ بِلِسَانِي

سَلاَمُ ذِكْرُكِ مُلْصَقٌ بِلِسَانِي

وَعَلى هَوَاكِ تَعُودُنِي أحْزَانِي

مَا لِي رَأَيْتُكِ فِي المَنَامِ مِطِيعَةً

وَإذَا انْتَبَهْتُ لَجَجْتِ فِي العِصْيَان

أبداً محبُّكِ ممسكٌ بفؤادهِ

يَخْشَى اللَّجَاجَة مِنْكِ فِي الهجْرَان

إنْ كُنْتِ عَاتِبَةً فَإنِّي مُعْتِبٌ

بَعْدَ الإسَاءَةِ، فَكَقْبَلِي إحسَانِي

لاَ تَقْتُلِي رَجُلاً يَرَاكِ لِمَا بِهِ

مِثْلَ الشَّرَابِ لِغُلَّة الظَّمْآن

وَلَقَدْ أقُولُ لِقَاطِنِينَ مِنَ كَهْلِنَا

اوَقَدْ حِنْتُ الطَّبِيبَ لِسُقْمِ نَفْسِي

وَقَدْ حِنْتُ الطَّبِيبَ لِسُقْمِ نَفْسِي

ليشفيها الطَّبيبُ فما شفاها

وكنتُ إذا سمعتُ بأرض سعدى

شَفَانِي مِنْ سَقَامِي أنْ أرَاهَا

فَمَنْ هَذَا الطَّبيبُ لِسُقْمِ نَفْسي

سوى سعدى إذا شحطتْ نواها

اوقدْ قادتْ فؤادي في هواها

وقدْ قادتْ فؤادي في هواها

وطاعَ لها الفؤادُ وما عصاها

أرسلتْ أمُّ جعفرٍ: لا تزرنا،

أرسلتْ أمُّ جعفرٍ: لا تزرنا،

لَيْتَ شِعْرِي بِالغَيْبِ مَنْ ذا دَهَاهَا

أأتَاهَا مُحَرِّشٌ، بنَمِيمٍ،

كاذبٌ ما أرادَ إلاَّ رداها

وما إنْ تجاوزتُ فجرَ الشبابْ

فأنتْ ، وقدْ غمرتها الدموعُ

رُوحي، وَتَبْقَى بها إلى الأبَدِ